# أثر الإمام الرضا عليه السلام في عدد من العلوم

**المدرس الدكتور أحمد عدنان عبود وتوت**
**ديوان محافظة بابل، مدير قسم الإدارة العامة**
**awitwit29@gmail.com**

# The impact of Imam Redha(peace be upon him) on a number of sciences

**Lecturer Dr. Ahmed Adnan Abbood Witwit**
**Babylon government , Director of the General Administration Department**

## الملخص:-

أثبتت المصادر التي بحثنا فيها أن الإمام الرضا عليه السلام فاق بعلومه جميع علماء زمانه، وقد يقول قائل أن الإمام إنما فاق من عاصره من علماء في علوم الدين بسبب ارتباطاته النسبية بالنبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، أي انه انتمى الى أسرة نزل جبرائيل في بيوتهم، ومن باب المنطق يكونون أعلم الناس بالرسالة وتشريعاتها؛ لكن الذي أدركناه وكإجابة على التساؤل أنَّ الإمام الرضا عليه السلام لم ينبغ في علوم الدين، والشريعة فحسب؛ بل تعداها الى علوم أُخر كالطب، واللغات، والاقتصاد، والتي كان لها تأثير واضح ومباشر في الحضارة العربية الإسلامية التي وصلت الى حدود الصين شرقًا وتخوم فرنسا غربًا، فازدهرت الحياة الفكرية والعلمية لتبلغ ذروتها في عصور الدولة العباسية، وتحديداً في عصري حكم هارون، وابنه المأمون الذي عاصره الإمام الرضا عليه السلام إبَّان تَصَدِّيه لمنصب الإمامة، فكان عالِمًا في كل شيء؛ وهذا ما أملته عليه ظروف هذه المرحلة، وسنتناول في هذا البحث أثره عليه السلام في الطب، واللغات، والاقتصاد في ثلاثة مباحث.


**الكلمات المفتاحية:** الإمام الرضا عليه السلام، الدولة العباسية، هارون العباسي، المأمون، الطب، الإقتصاد، اللغات.


## Abstracts:-

The Sources we looked at prove that Imam Redha(peace be upon him) He created with his knowledge all the scholars of his time, Someone might say that the Imam is superior to his contemporaries from scholars the sciences of religion because of his relative liuks to the prophet Mohammad(may God bless him and his family), that is belonged to the family of Gabriel lodged in their homes, As a matter of logic, They will be the most knowledgeable of the people about the massage and its legislation, But what we have realized and as an answer to the question is that the Imam not only in sciences of religion and sharia, Rather, it transcends it to the other sciences such as medicine, languages and economics, which had a clear and direct impact on the Arab-Islamic civilization which reached the borders of China in the east and the borders of France in the west, Intellectual and scientific life flourished, reaching its climax during the Abbasid era, Specifically in the era of Haron and his son Al- Ma`mun, who was a contemporary of Imam Al-Ridha(peace be upon him) while addressing the position of Imamete, He was a scholar of everything, This is what the circumstances of the stage dictated to him, in this research, We will discuss his(peace be upon him) impact on medicine, languages and economics in three sections.


**Key words:** Imam al-Redha (peace be upon him), the Abbasid state, Harun al-Abbasid, al-Ma'mun, medicine, economics languages.

## المبحث الأول

## أثر الإمام الرضا عليه السلام في مجال الطِب[١]

بعد أن شع نور الإسلام على العالم، جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، بل ومن أسمى الفرائض التي جاء بها، وقد دعا النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله الى ذلك وطبَّقه عمليًا، وكان أولها إطلاق سراح أسرى المشركين في معركة بدر بعد أن فرض على من يعرف منهم القراءة والكتابة أن يُعَلِّم أولاد المسلمين[٢]، وبذلك فان الإسلام ومنذ بدايته دعا الى العلم والتعلم ومحاربة الجهل والخرافات التي كانت متفشية في المجتمع الجاهلي؛ لأنه لا يمكن للمجتمع أن يتطور ويتقدم إلاّ بالعلم، واستمر الحث على طلب العلم، بل وعلى ضرورة التخصص في جوانب العلم، فقد ورد عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: " إنما العلم علمان: علم الأديان، وعلم الأبدان"[٣]، ففي هذا الحديث إشارة واضحة الى ضرورة البحث والدراسة في علم الدين؛ لأن فيه صلاح المجتمع وفيه خير الدنيا والآخرة، وكذلك البحث والدراسة في علم الأبدان الذي يتعلق بصحة الإنسان الذي كرمته الرسالة الخاتمة ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[٤]، وعلم الأبدان: هو ما عُرف فيما بعد بـ: " علم الطب"، فالدين الإسلامي أولى صحة الإنسان عناية فائقة، ولأجل ذلك وضع قواعد عامة على المسلم تطبيقها ليبقى معافى ومتنعم بما وهبه الله تعالى من نِعَم، فقال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[٥]، لقد وَضَعَتْ هذه الآية الكريمة الخطوط العامة للوقاية من الأمراض، وقد ورد عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله أنّه قال: " المعدة بيت الداء والحِمية رأس كل دواء..."[٦] فالإسراف في تناول الطعام يؤدي بالإنسان الى الاعتلال بأمراض جمة، وهي ما أشار لها علم الطب في وقتنا الحاضر كارتفاع ضغط الدم، وداء السكري، وتصلب الشرايين، وغيرها.

لم تقتصر دعوة الدين الإسلامي إلى عدم الإسراف في تناول الطعام والشراب؛ بل وكان هناك إلزام بالإمساك عن الطعام والشراب، فشُرِّع الصيام الذي أوجب على المسلم الامتناع عن الأكل والشرب في شهر رمضان من قُبَيْل الفجر حتى بداية الليل، كما في قوله تعالى: ﴿... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى

اَللَّيلِ...﴾[٧]، والصيام درس في غاية الأهمية والروعة يعطيه الإسلام لمن آمن به، فهو لم يقتصر في أهدافه على التقليل من الأكل والشرب فحسب، وإنما بالابتعاد عن جميع المُفَطِّرات والمُحَرَّمات، ناهيك عَمَّا يُحَقِّقُه مِن تَكافُل اِجتماعي، فالصيام يجمع أهدافًا صحيةً ونفسيةً وعباديةً وحتى مجتمعية، والإسلام راعى الجوانب النفسية والعبادية والصحية والجوانب الأُخرى للمسلم.

ومن جانب آخر فقد أولى الدين الإسلامي عناية خاصة بنظافة جسم المسلم؛ لأن فيها سلامته حتى عدَّ النظافة من الإيمان، والنظافة المقصودة هي نظافة جميع ما يتعلق بالإنسان من جسم ومأكل وملبس، ولذلك أرشدت الشريعة الى أغسالٍ بَعضها واجب، وبعضها مُستَحَبٌ القيام بها ليتمكَّن الإنسان من خلالها اكمال وإجراء "طقوسه" العبادية كـ:" غسل الجنابة، وغسل الحيض، وغسل الجمعة، وغيرها"[٨]، وتعدى ذلك الى نظافة اللباس، والمقصود هنا النظافة العينية والمادية، ومن البديهي أن كل ما تقدم من نظافة حث عليها الإسلام تؤدي في النهاية الى وقاية المسلم من الأمراض التي قد تصيبه.

لَعِبَ أئمة أهل البيت عليهم السلام دورًا مهمًا وفعَّالًا في نشر علم الطب وتطويره، وأول من اعتنى به بشكل محاضرات لطلبة العلوم هو الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فخصَّص وقتًا للطب وألقى المحاضرات في هذا المجال وحضرها كبار أطباء عصره، ويُمكِننا عَدُّ مدرسته الطبية بأنها الأولى في الإسلام وفي الجزيرة العربية[٩].

وقد حذا الإمام الرضا عليه السلام حذو جده الإمام الصادق عليه السلام في تطوير عِلم الطب، بسبب ازدهار الحركة العلمية في عصره، فكثُرت المناظرات العلمية وفي جميع التخصصات العلمية، ومنها علم الطب، فكان الإمام عليه السلام عالمًا يُشار له بالبنان فيه، ومتمرسًا في كل فروعه، وتتلمذ عليه الكثير من الأطباء، منهم الحسن بن فضال التيملي[١٠] الذي عُدَّ من أشهر علماء الطب في التاريخ الإسلامي، فترك الإمام الرضا عليه السلام آثارًا في غاية الأهمية في هذا المجال، كان من أبرزها:

**ـ الرسالة الذهبية في الطب:**

إن الذي دَلَّلَ على مهارة وعلمية الإمام الرضا عليه السلام ما وجدناه من آثار علمية في هذا التخصص، كان أبرزها رسالة الطب، والتي أطلق عليها المأمون " الرسالة الذهبية" لنفاستها

وأهميتها، حتى أنه أمر بنسخها وكتابتها بماء الذهب[١١]، أو بالذهب[١٢]، وذلك بعد ما طلب المأمون من الإمام الرضا عليه السلام كتابة ما جَرَّبَه وَما عَرفه في الطب، وسنوضح كيفية حصول ذلك.

جَمَعَ المأمون أطباء وعلماء عصره في ندوة علمية لمناقشة بحوث العلماء والأطباء فيما يخص بدن الإنسان وَمِمَّ يتكون، وما يصلحه ويفسده، وكان من بين الحضور الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ويوحنا بن ماسويه[١٣]، وجبريل بن بختيشوع[١٤]، وصالح بن بهلة الهندي[١٥]، وخاض القوم فيما يحوي بدن الإنسان من الأجهزة والخلايا العجيبة، وبديع تركيب أعضائه التي تجلَّت فيها حكمة وعظمة وإبداع الخالق العظيم، وتحدَّث القوم والإمام الرضا عليه السلام لم يشارك، فكان يستمع لما يقولون، فانبرى إليه المأمون قائلًا: " ما تقول يا أبا الحسن في هذا الأمر الذي نحن فيه اليوم والذي لابدَّ من معرفة هذه الأشياء؟"[١٦]؛ ويظهر من المأمون في هذا السؤال أنه أراد الوقوف على ما عند الإمام عليه السلام من علوم ومعارف بإشراكه في هذا المجال الذي كان ظنه فيه أنه بعيد عن أهل البيت عليهم السلام.

فأجابه الإمام الرضا عليه السلام بقوله: " عندي من ذلك ما جرَّبته، وعرفت صحته بالاختبار، ومرور الأيام، مع ما وقَّفني عليه مَن مَضى مِن السَلَف مما لا يَسَعُ الإنسانُ جَهلَهُ، ولا يُعذَرُ في تَركِهِ، فأنا أَجمَعُ ذلك مع ما يُقارِبُهُ مما يُحتاجُ إلى معرفته"[١٧].

أجاب الإمام الرضا عليه السلام على سؤال المأمون جواب الواثق المطمئن، وأشاره إلى علمه في هذا المجال مما جرَّبه، اضافة الى ما علمَه من آبائه عليهم السلام ليؤكد له وللحاضرين اتصال أئمة أهل البيت عليهم السلام علميًا اضافة إلى اتصالهم النَسَبي، وأنهم السبّاقين في جميع العلوم لأخذهم إياها عن جدهم الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، فهو الذي ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[١٨]، فأعدَّ له ذلك على شكل رسالة، سلَّطَت الأضواء على جسم الإنسان، وما يصلحه من الأغذية، وما يُفسده منها؛ لأن الغذاء يؤثر تأثيرًا مباشرًا في ذلك.

**ـ التعريف بأعضاء جسم الإنسان:**

بدأ الإمام عليه السلام رسالته الطبية بعد البسملة بما يلي: " إعلم... انَّ الله تعالى لم يَبتَلِ عبده المؤمن ببلاء حتى جعل له دواءً يُعالَجُ بِهِ، ولكل صنفٍ مِنَ الداء صِنفٌ مِنَ الدواء وتدبير

ونعت، وذلك ان الأجسام الإنسانية جُعلت على مثال المَلِك، فمَلِك الجَسَد هو القلب، والعمال العروق، والأوصال، والدماغ، وبيت الملك قلبه، وأرضه الجسد، والأعوان يداه ورجلاه وشفتاه وعيناه ولسانه وأذناه، وخزانته معدته وبطنه، وحجابه صدره"[١٩].

في البداية وضَّحَ الإمام عليه السلام أن أمر العبد راجع إلى الله تعالى فهو مبرئ العباد من الأمراض التي يبتليهم بها، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[٢٠]، ولم يبتل الله تعالى المؤمن بمرض إلاّ وجعل له الدواء، وفي ذلك تجسيد لحكمته البالغة؛ لأنه من غير المنطقي أن يبتلي المؤمن بداء وليس له دواء، وانتقل بعد ذلك الإمام عليه السلام الى التعريف بجسم الإنسان وأهمية كل عضو فيه لكي يسهل تصوره؛ لأن وصف الجسم ضروري قبل الخوض في الأمراض التي تصيبه، فقد عرَّف القلب بأنه مَلِك الجسم، فهو الذي يدفع الدم الى باقي أجزاء الجسم محمَّلا بالمواد الغذائية والأوكسجين لبقاء ديمومتها واستمرار بناء خلايا جديدة، ويعود بثاني أوكسيد الكربون والفضلات التي تنتج عن تهدم خلايا وموت أخرى في الجسم فيطرحها عن طريق الرئتين والأمعاء والكليتين خارج الجسم، ثم ينتقل ليصف العروق والتي تعرف في وقتنا الحاضر بـ: "الأوردة" التي هي الناقل للدم من الجسم الى القلب، وتحدَّث الإمام عليه السلام بعد ذلك عن الدماغ الذي هو مركز السيطرة عند الإنسان، فمنه تحصل الموافقة أو الرفض للقيام بأي عمل يريد الإنسان القيام به، وهو ما يُعبد به الله تعالى، وقد ورد عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: " لَمَّا خَلَقَ الله تعالى العَقل قالَ أقبل فأقبَلَ ثم قالَ له أَدبر فأدبَرَ فقال الله تعالى وعزَّتي وجَلالي ما خَلَقتُ خَلقاً أحبُّ إلى منك، بِكَ تُنال طاعتي وتُدخَلُ جنَّتي"[٢١].

### ـ التعريف بوظائف الأعضاء:

ثم انتقل الإمام عليه السلام فعَرَّفَ وَذَكَرَ وظيفة كل عضو من الأعضاء الأُخر، فقال: " فاليَدان عونان يُقرِّبان، ويُبَعِّدان، ويعملان على ما يوحي إليهما المَلِك، والرِجلان يَنقُلان المَلِكُ حَيثُ يَشاء، والعينان يَدُلاّنه على ما يَغيبُ عنه؛ لأنَّ المَلِكُ وراءَ حجابٍ لا يوصَلُ اليه إلاّ بهما، وهُما سِرجاهُ[٢٢] أيضاً، وحصن الجسد وحرزُه الأُذُنان لا يُدخلان على المَلِكُ إلاّ ما يُوافقُهُ لأنَّهُما لا يقدران أن يُدخلا شيئًا حتى يوحي الملك إليهما، فإذا أوحى إليهما أَطرَقَ المَلِك مُنصتاً لَهُما حتى يَسمَعَ منهُما، ثُمَّ يُجيبُ بما يُريد فيُتَرجِم عَنهُ اللِسان بأدوات كثيرة

منها ريح الفؤاد، وَبُخارُ المَعدة، ومعونة الشفتين، وليس للشفتين قوةٌ إلاّ باللسان، وليس يَستَغني بَعضُها عَن بَعض، والكلام لا يَحسن إلا بترجيعه في الأنف؛ لأن الأنف يزين الكلام كما يزين النافخ بالمزمار، وكذلك المنخران وهما ثقبتا الأنف، يدخلان على الملك ما يحب من الرياح الطيبة، فإذا جاءت ريح تسوء على الملك أوحى الى اليدين فحجبا بين الملك وتلك الريح"[٢٣].

لقد وضَّح الإمام الرضا عليه السلام في المقطع السابق وظائف أعضاء الجسم توضيحاً في غاية الدقة، إذا ما نظرنا اليه من وجهة نظر طبية فسلجية، فقد أشار الطب الحديث[٢٤] الى ما أخبر عنه الإمام الرضا عليه السلام قبل ما يقرب من الألف سنة، وبيَّن وظيفة كل عضو من أعضاء جسم الإنسان، فاليَدان والرِجلان مثلًا من الأجهزة التي هي في غاية الروعة والدقة، ولولاهما لما تمكَّن الإنسان من مزاولة أي عمل من أعماله المختلفة، وهما يعملان بأمر من الدماغ أيضًا، وحقيقة أن جميع أجزاء وأجهزة الجسم مرتبط بعضها بالبعض الآخر بشكل من العسير تصوره، وقد أشار سيد البيان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الى ذلك بقوله:

دواؤك فيك وما تشعر ... ودائك منك وما تبصرُ

وتزعم أنك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبرُ

وأنتَ الكِتابُ المُبينُ الَّذي ... بأَحرُفِهِ يَظْهَرُ المُضمَرُ[٢٥]

إنَّ تعريف الإمام الرضا عليه السلام بوظائف الجسم لهو تأكيد على عَظَمَة الخالق الجبار تبارك وتعالى الذي خلق هذه الأعضاء وأعطاها هذه الصفات والمميزات لخدمة الإنسان الذي هو أكرم مخلوقاته، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[٢٦]، ولأجل إيصال الوصف الى المتلقي بشكل يسير فقد استخدم الإمام عليه السلام ألفاظًا وعبارات قريبة من أذهان المتلقين، ليسهل فهمها، فشبَّه جسم الإنسان بالدولة أو المملكة التي تتكون من الملك، والأعوان، والجند، والحصن، وغيرها، ثم انتقل الإمام عليه السلام بعد ذلك لوصف الكلام والطريقة التي يخرج بموجبها من الفم، والكيفية التي يتعاون فيها الفم والأنف من أجل أن يظهر الكلام بشكل واضح وحسِن. ثم خاض الإمام عليه السلام في ما يُفرح الملك- القلب- وما يُسيئه وكيف تقوم اليدان بحجب ما يُسيئه بغلق الأنف ومنعه من استنشاق الروائح الكريهة، ولإساءة القلب أو فرحه ثواب وعقاب.

كما ان اشارات الإمام الرضا عليه السلام الطبية وجدها مبثوثة في بعض النصوص المنسوبة اليه، وهي اضافة الى ما يتعلق منها بطب الجسد وفهم عمل أعضاء الجسم فإنها تضمنت مواضيع تخص الطب النفسي في فترة متقدمة من عمر هذا العلم الذي يُعَدُّ حديثًا، ولم يشر إليه أحد من العلماء قبل أئمة أهل البيت عليهم السلام.

**ـ إصلاح جسم الإنسان ووقايته من الأمراض:**

انتقل الإمام الرضا عليه السلام في رسالته الطبية بعد ذلك إلى موضوع آخر، فتحدث عما يُصلح جسم الإنسان، والأساليب التي تقي الجسد من الأمراض فقال: "... انَّ الجسد بمنزلة الأرض الطيبة متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيثُ لا يُزدادُ فتغرق، ولا يُنقَصُ منه فتعطش، دامَت عمارَتُها، وكَثُرَ رَيعُها، وزَكى زَرعُها، وإن تغوفل عنها فَسَدَتْ، ولم ينبُتْ فيها العشب، فالجسد بهذه المنزلة، وبالتدبير في الأغذية والأشربة يَصلُح ويصح وتزكو العافية فيه. فانظر ما يوافقُك، ويوافق معدتك، ويقوى عليه بدنك ويستمريه من الطعام والشراب فقدِّره لنفسك، واجعله غذاءَك... وَمَن أخذ من الطعام زيادة لم يفده... أن تأخذ من الطعام كفايتك في أيامه، وارفع يدك منه، وبك إليه بعض القَرَم[٢٧] وعندك إليه ميل، فإنه أصلح لمعدتك ولبدنك وأذكى لعقلك وأخف لجسمك..."[٢٨].

ركَّز الإمام عليه السلام في هذا المقطع من رسالته الطبية على ضرورة الوقاية من الأمراض بإتِّباع النظام لحماية الجسد، فلا إفراط ولا تفريط في تناول الأطعمة، وهنا يشير الى قوله تعالى: ﴿... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[٢٩]؛ لأن كلا الحالتين يسببان اختلالًا في صحة الإنسان إضافة الى الاختلال في جميع ما يهمه، فالزيادة بالطعام تؤدي الى التأثير على عمل عقل الإنسان، وإصابته بالبدانة كذلك، وقد أعطى الإمام عليه السلام مثلاً في غاية البساطة، لكنه كان دقيقًا جدًا فيه، فشبَّه جسد الإنسان بالأرض التي اذا مُنع عنها الماء فسدت وإذا كثُر فيها فسدت أيضًا، فالوقاية في نظر الإمام عليه السلام خير من العلاج وهي كذلك، ويوصي الإمام عليه السلام بضرورة تَخيُّر الأطعمة، ويوصي أيضًا بضرورة تناول الطعام والإنسان يشتهيه، وعليه ترك المائدة وفيه ميل لها، وعليه أيضًا أكل الطعام في وقته، أي في موسم نضوجه، ففي ذلك صلاح للمعدة والبدن، وعكس ذلك سيؤدي بالإنسان الى إصابته بأمراض متعددة.

### ـ الأسس الصحيحة للتغذية:

ولوقاية الجسم من الإصابة بالأمراض وضع الإمام عليه السلام في رسالته الطبية أسسًا وأصولًا نظَّم بموجبها تناول الطعام، منها: "... كُلْ البارد في الصيف، والحار في الشتاء، والمعتدل في الفصلين على قدر قوتك وشهوتك، وابدأ بأول الطعام بأخف الأغذية التي يتغذى بها بدنُكَ، بقَدَر عادتكَ، وبحسب طاقتك ونشاطك، وزمانك الذي يجب أن يكون أكلك في كل يوم عندما يمضي من النَهار ثمان ساعات أكلةً واحدةً، أو ثلاث أكلات في يومين، تتغذى باكرًا في أول يوم، ثمَّ تتعشى، فإذا كان في اليوم الثاني فعند مضي ثمان ساعات من النهار أَكَلْتَ أكلةً واحدةً، ولم تحتج الى العشاء[٣٠]، وكذا أَمَرَ جَدّي محمد صلى الله عليه وآله عليًا عليه السلام... وليكن ذلك بقَدَرٍ لا يَزيد، ولا يَنقُص، وارفع يدك من الطعام وأنت تشتهيه وليكن شرابك على إثر طعامك من الشراب الصافي العتيق[٣١] مما يحل شربه..."[٣٢]، يتوضَّح لنا من النص أعلاه أن الإمام عليه السلام اعتمد السنة الميلادية أساسًا في عملية تنظيم مأكل الإنسان كون أيامها وفصولها ثابتة لا تتغير كما في السنة الهجرية، فقد أوصى الإمام عليه السلام بأكل الطعام البارد في فصل الصيف ليخفف بذلك من حرارة الجسم في هذا الفصل، وبذلك يصحو ويطيب جسم الإنسان، والعكس بالعكس في فصل الشتاء لأن الجسم يكون بحاجة الى ما يزوده بالسعرات الحرارية والطاقة ليكافح بها برودة الجسم فيه، وفي فصلي الربيع والخريف يوصي الإمام عليه السلام بضرورة اعتدال أو تنظيم تناول الطعام لاعتدال الجو فيهما، وعلى الإنسان حين يبدأ بتناول الطعام أن يتناول الخفيف من الطعام الذي يسهل هضمه كالفاكهة مثلًا ليُعين بذلك المعدة ولا يفاجئها بطعام تجهد في هضمه وتمثيله، وعليه أن لا يجهد نفسه في تناول الطعام، فالغذاء وسيلة لا غاية، وكان هذا المقطع من الرسالة هو مما ورثه الإمام عليه السلام من السلف الصالح، فأشار فيه الى وصية للنبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله الى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأوصى الإمام الرضا عليه السلام كذلك بأن يكون هناك فاصل زمني لا بأس به بين وجبة وأخرى ليتسنى للمعدة إكمال عملية الهضم؛ لأن الطعام الزائد يصبح عبئًا على الجسم برمته، ويجب مراعاة تقدم عمر الإنسان في عملية تناول الطعام، ويوصي عليه السلام بضرورة مراعاة السن في تناول الطعام وكميته، ففي سن الشباب وبناء الخلايا والحركة التي يتميز بها الشباب يكونوا بحاجة الى تناول كمية أكبر من الطعام على عكس الشيوخ الذين يكونون أقل حركة ونشاطًا، وأن يكون شراب الإنسان للماء أو الشراب بعد انتهائه من الطعام وليس أثناء

الطعام، وفي جميع ذلك فائدة الجسم.

**ـ البرنامج الغذائي السنوي:**

تضمنت رسالة الإمام عليه السلام الطبية برنامجًا غذائيًا لتنظيم صحة الإنسان وعلى مدار السنة الميلادية، قدَّم فيها الإمام عليه السلام ما يصلح الجسم وما يفسده مراعيًا فيها حركة الشمس، والقمر، وما تحدثه من طول أو قصر في النهار والليل وتأثيرها على صحة الإنسان، وان اعتماد الإمام عليه السلام للسنة الميلادية تقويمًا لبرنامجه الغذائي السنوي، لعدم تبدل أحداث أشهُرها الاّ تبدلا يكاد لا يُذكر، واعطى تمهيدًا لهذا البرنامج، قال فيه: " ونذكر ما ينبغي ذكره مِن تدبير فصول السنة، وشهورها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حدة، وما يُستعمل مِن الأطعمة والأشربة، وما يُجتنب منه، وكيفية حفظ الصحة..." [٣٣]، فكانت كما يلي:

**ـ شهر آذار:**

بدأ الإمام الرضا عليه السلام جدوله الغذائي السنوي بفصل الربيع، فقال[٣٤]: " أمَّا فصل الربيع فإنه من روح الزمان وأوله(آذار) وعِدَّةُ أيامه واحدٌ وثلاثونَ يومًا، وفيه يطيب الليل والنهار، وتلين الأرض، ويَذهبُ فيه سلطان البلغم، ويهيج الدم، ويُستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم، ويُتَّقى فيه أكل البصل والثوم، والحامض، ويُستعمل فيه المُسهِل، ويُستعمَلُ فيه الفَصد[٣٥] والحجامة[٣٦] "[٣٧].

لقد وضع الإمام الرضا عليه السلام خطوطًا عامةً لأنواع الطعام الذي يجب على الإنسان تناوله في أول أشهر فصل الربيع، وهو شهر آذار، وبين الأسباب التي دعته لبيان ذلك، فمنها ما كان خارجياً- أي محيط بالإنسان-، ومنها ما هو داخلي أو فسلجي- أي متعلق بتكوين جسم الإنسان-، وأوضح الأمور الواجب اتّباعها لحماية جسم الإنسان، فنصح الإمام عليه السلام بتناول المعتدل من الطعام، والاكثار من الفواكه والخضر، والابتعاد عن الأطعمة التي تؤذي الجهاز الهضمي، وحبذ في هذا الشهر أيضًا استعمال الفصد والحجامة لما فيهما من أثر في تنشيط الدورة الدموية لجسم الإنسان إضافة الى تنقية دم الإنسان من الدم الفاسد.

**ـ شهر نيسان:**

وذكر الإمام الرضا عليه السلام ما يصلح بدن الإنسان في ثاني أشهر فصل الربيع، وهو شهر نيسان، فقال عليه السلام: " (نيسان) ثلاثون يومًا، يطول فيه النهار، ويقوى مزاج الفصل[٣٨]،

ويتحرَّك الدم، وتهب فيه الرياح الشرقية، ويُستعمل فيه المآكل والمشوية، وما يُعمل بالخل، ولحوم الصيد،... ويُشرب الماء على الريق، ويُشمُ الرياحين والطيب"[٣٩].

لقد أوضح الإمام الرضا عليه السلام ما يجري في شهر نيسان من تبدل في الجو، وهبوب الرياح الشرقية - المنطقة المقصودة هي بلاد فارس - وما لها من تأثير على مزاج الإنسان، إضافة الى ما يجب على الإنسان تناوله من أطعمة، وما يتركه منها؛ لما فيه مصلحة البدن، وما عليه القيام به من التمتع بما وهب الله تبارك وتعالى في هذا الشهر من تفتح الأزهار وكيف أن روائحها وطيبها يفيد الإنسان، والإمام عليه السلام يراعي الجانب النفسي بهذه الوصايا، فمن المعلوم أن شم الزهور والروائح الطيبة يرخي أعصاب الإنسان، ويطيب نفسه، وهذا بمؤداه يكسبه صحة وعافية تعينه على أداء ما مُكلف به من أعمال وواجبات.

**- شهر آيار (مايس):**

وانتقل بعد ذلك الإمام الرضا عليه السلام ليصف ما ينفع بدن الإنسان في آخر أشهر فصل الربيع وهو آيار، فيقول عليه السلام: "... واحد وثلاثون يومًا تصفو فيه الرياح، وقد نُهي فيه عن أكل الملوحات، واللحوم الغليظة كالرؤوس ولحوم البقر، واللبن، وينفع فيه دخول الحمّام أوّل النهار، وتُكره فيه الرياضةُ قبل الغذاء"[٤٠].

انَّ شهر آيار هو شهر على أعتاب فصل الصيف، وفيه تهدأ الرياح على عكس الشهر الذي سبقه، والإمام عليه السلام ينهى فيه عن أكل الطعام الثقيل كاللحوم لما فيها من تأثيرات سلبية على صحة الإنسان، فكما معلوم أن أمراض الجهاز الهضمي كارتفاع ضغط الدم وغيرها تكون نتيجة حتمية بسبب الإكثار من تناول الملوحات واللحوم[٤١]، وأوصى بدخول الحمّام في أول النهار لتنشيط الدورة الدموية، وبالتالي يتنشط الإنسان ليزاول أعماله بهمَّة عالية.

**- شهر حزيران:**

ويدخل فصل الصيف في شهر حزيران، وعنه قال الإمام الرضا عليه السلام: "حزيران ثلاثون يومًا يذهب فيه البلغم والدم، ويُقبل زَمان الصُفرة[٤٢]، ويُنهى فيه عن التعب، وأكل اللحم دسمًا، والإكثار منه، وشمُّ المسك والعنبر، وينفع فيه أكلُ البقول الباردة كالهندباء[٤٣]، والبقلة الحمقاء[٤٤]، وأكل الخُضَرِ كالخيار، والشير خشت[٤٥]، والفاكهة الرطبة، واستعمال المُحَمِّضات، ومن لحم المعز الثَّني والجداء[٤٦]، ومن الطيور الدجاج والطَيهوج[٤٧]،

والدِرَّاج، والألبان، والسمك الطري"[٤٨].

هنا بيّن الإمام عليه السلام ما يواجه الإنسان في هذا الشهر الذي هو أول أشهر فصل الصيف ذو المناخ الحار، وبطبيعة الحال فإن الإنسان من المؤكد سيتغير مزاجه، ويتبدل طبعه، ولأجل التغلب على ذلك وضع الإمام عليه السلام قاعدة غذائية، فنصح بالابتعاد عن الأطعمة الدسمة ذات السعرات الحرارية العالية، والتوجه نحو الأطعمة الخفيفة، والباردة، والإكثار من الفواكه والخضر، ولحوم الطيور، واللحوم الخفيفة، وهي ما تعرف في وقتنا الحاضر باللحوم البيضاء لمعادلة فقدان الماء من الجسم بسبب التعرُّق، ولتسهيل عمل المعدة، وعدم اجهادها، وبقاء الجسم في حالة مستقرة.

**ـ شهر تموز:**

وعن تمُّوز ثاني أشهر فصل الصيف قال الإمام عليه السلام: "... واحد وثلاثون يومًا، فيه شدَّة الحرارة، وتغور فيه المياه، ويُستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق، وتؤكل فيه الأشياء الباردة الرطبة، ويكسر[٤٩] فيه مزاج الشراب، وتؤكل فيه الأغذية السريعة الهضم... ويُستعمل فيه من النور والرياحين الباردة والرطبة، الطيبة الرائحة"[٥٠].

أكَّد الإمام عليه السلام في هذا النص ما أورده في شهر حزيران، مع توصيته بضرورة شرب الماء البارد على الريق لإنعاش الجسم بسبب الزيادة التي تحصل في درجات الحرارة في هذا الشهر، وللمحافظة على نسبة الماء في الجسم، ويوصي عليه السلام كذلك بتناول الأغذية السريعة الهضم لانشغال أجهزة الجسم عمومًا بمكافحة درجات الحرارة المرتفعة؛ أما استعمال الرياحين فيأتي لتطييب نفس الإنسان بالضد من حرارة الجو، وهذا من العلاج النفسي، أو مراعاةً للجانب النفسي للإنسان الذي يكاد يفقده في هذا الشهر؛ بسبب الارتفاع في درجات حرارة الجو.

**ـ شهر آب:**

وللإمام عليه السلام وصايا طبية غايتها المحافظة على مزاج الإنسان، وعلى صحته عن طريق تنظيم غذائه في شهر آب، قال فيها: "... واحد وثلاثون يومًا، وفيه تشتد السموم، ويهيج الزكام بالليل ويهب الشمال، ويصلح المزاج بالتبريد والترطيب، وينفع فيه شرب اللبن الرائب، ويُجتنب فيه الجماع، والمُسهل، ويُقَلَلُ من الرياضة ويُشَمُّ الرياحين الباردة"[٥١].

بدأ الإمام عليه السلام وصاياه في هذا الشهر الذي هو آخر أشهر فصل الصيف بتوصيف الجو، وما يصيب الإنسان جرّاء ذلك بسبب هبوب الهواء اللاهب، شديد الحرارة نهاراً، يعقبه هبوب الرياح الشمالية ليلًا، مما يولد حالة من الزكام لدى الناس، ويعالج فيه الإمام عليه السلام درجة الحرارة المرتفعة بضرورة الالتجاء الى الأماكن الباردة اللطيفة، وفي ذلك اصلاح لمزاجه الذي ذكرنا أسبابه في الفقرة السابقة، ويواصل الإمام عليه السلام وصاياه وما على الإنسان فعله للتخلص مما يجري عليه فيه، فينصح بشرب اللبن الرائب، واجتناب الجماع والمسهل لما فيهما من ضرر على بدن الإنسان، وكذلك الإقلال من الرياضة لأن في الرياضة فقدان الكثير من السوائل التي يكون الجسم بحاجة ماسة لها في هذا الشهر، ونلاحظ الإمام عليه السلام يركز على شمّ الرياحين الرطبة في أشهر فصل الصيف خاصة، لما للرياحين- الطبيعية- من أثر في تهدئة النفس، فالإمام عليه السلام وكما أسلفنا ينظر الى جميع ما يهم الإنسان.

**ـ شهر أيلول:**

ثم انتقل الإمام عليه السلام لبيان ما يجب فعله، أو تركه في فصل الخريف، فيبدأ بشهر أيلول الذي يقول عنه: "... ثلاثون يومًا فيه يطيب الهواء، ويقوى سلطان المرّة السوداء[٥٢]، ويصلُح شرب المسهل، وينفع فيه أكل الحلاوات وأصناف اللحوم المعتدلة، كالجداء والحولي[٥٣] من الضأن، ويُجتنب فيه لحم البقر، والإكثار من لحم الشواء، ودخول الحمام، ويُستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج، ويُجتنب فيه أكل البطيخ والقثّاء"[٥٤].

وتَحَدَّث الإمام عليه السلام عن شهر أيلول واصفًا اياه، ومبينًا ما يصلح البدن فيه من مأكل ومشرب، وما يضره، إضافة الى ذكر العادات الصحيحة الواجب فعلها، والعادات أو الأفعال المضرة للبدن والتي يجب اجتنابها؛ للحفاظ على جسم معافى خالٍ من العلل والأمراض، وكما كان الحال عند وصف ما ينفع البدن في ذكر الأشهر الماضية، فإن وصايا الإمام عليه السلام كانت طبية ونفسية.

**ـ شهر تشرين الأول:**

وبعد ذلك وصف الإمام عليه السلام شهر تشرين الأول، وتأثيراته على جسم الإنسان وما على الإنسان فعله في هذا الشهر ليبقى معافى، فقال عليه السلام: " تشرين أول واحد وثلاثون يومًا، فيه تهب الرياح المختلفة، ويتنفس فيه ريح الصبا، ويُجتنب فيه الفصد، وشُرب الدواء، ويُحمد

فيه الجماع، وينفع فيه أكل اللحم السمين والرمان المز[٥٥] والفاكهة بعد الطعام، ويستعمل فيه أكل اللحوم بالتوابل، ويقلل فيه شرب الماء، وتُحمد فيه الرياضة" [٥٦].

لقد أوضح الإمام عليه السلام ما يجري من تبدُّل في الجو في هذا الشهر، وهذا التبدل يحتم على الإنسان التكيُّف معه لحاجة أجهزة الجسم لذلك، فالرياح تكون مختلفة، وكما معلوم أن كل نوع من الرياح لها مهمة معينة، وفائدة معينة، فبعض الرياح مفيدة، وبعضها ضار للجسم، فعلى الإنسان الوقاية منها، لكن على العموم يكون الجو في هذا الشهر لطيفًا، فينصح الإمام عليه السلام بتناول أنواع معينة من الأطعمة، ويركز على تناول الفاكهة لما فيها من فائدة للجسم، ونهى عن بعض العادات أو الأعمال التي تعود الإنسان القيام بها في غيره من الشهور، ونصح أيضًا بتقليل شرب الماء لعدم حاجة الجسم له، وأوصى بممارسة الرياضة في هذا الشهر لما فيها من فائدة للجسم.

**ـ شهر تشرين الثاني:**

ثم انتقل الإمام عليه السلام لوصف ما يفيد الجسم في آخر أشهر فصل الخريف وهو تشرين الثاني، فيقول: " تشرين الآخر ثلاثون يومًا فيه يقع المطر الوسمي[٥٧]، وينهى فيه عن شرب الماء بالليل، ويُقلل فيه من دخول الحَمّام، والجماع، ويُشرب بكرة كل يوم جرعة ماء حار، ويُجتنب أكل البقول كالكرفس، والنعناع، والجرجير[٥٨]"[٥٩].

تطرق الإمام عليه السلام لبيان ما يحدث في هذا الشهر من تبدل في الجو، حيث أشار الى بدايات سقوط المطر، ومعنى ذلك أن الجو بدأ يطيب، لذلك نرى الإمام عليه السلام ينهى فيه عن شرب الماء ليلًا لعدم حاجة الجسم له، ويرى فيه عدم الإكثار من دخول الحمّام، للأسباب التي ذكرناها آنفًا، وأوصى عليه السلام بضرورة شرب جرعة من الماء الحار لتسهيل عمل الأمعاء، وكذلك نهى عن أكل الكرفس والنعناع والجرجير لما فيها من ضرر على البدن، فقد ورد أن الجرجير إذا أُكل على حدة ولَّد صداعًا ورياحًا نافخة[٦٠].

**ـ شهر كانون الأول:**

وذكر الإمام عليه السلام وصايا طبية إذا دخل شهر كانون الأول، قال فيها: " كانون الأول واحد وثلاثون يومًا، تقوى فيه العواصف، ويشتد فيه البرد، وينفع فيه كل ما ذُكر في تشرين الآخر ويُحذَّر فيه من أكل الطعام البارد، ويُتَّقى فيه الحجامة، والفصد، ويُستعمل فيه

الأغذية الحارة بالقوة والفعل"[٦١].

أضاف الإمام عليه السلام في هذا الشهر الذي هو أول أشهر فصل الشتاء وصايا إلى ما ذكره في الشهر الذي سبقه، وتركزت وصاياه فيه على اتقاء الأغذية الباردة بالطبع والفعل كالألبان أو الخضر لحصول الضرر منها على الجسم، وينصح باستعمال الأغذية الساخنة، أو الحارة بطبعها لأن في هذا الشهر بداية البرد، ولأجل تكييف الجسم مع الجو نصح بذلك.

**ـ شهر كانون الثاني:**

ويأتي بعده شهر كانون الثاني والذي يكون أبرد من سابقه، فاستلزم فيه الإمام عليه السلام الوقاية منه غذائيًا وصحيًا، فيقول: " كانون الآخر أحد وثلاثون يومًا يقوى فيه غلبة البلغم، ينبغي فيه أن يُتجرَّع فيه الماء الحار على الريق، ويُحمد فيه الجُماع، وينفع الأحشاء فيه مثل البقول الحارة كالكرفس والجرجير والكرّاث، وينفع فيه دخول الحمّام، والتمريخ بدهن الخيري[٦٢] وما ناسبه، ويحذر فيه الحلو وأكل السمك الطري واللبن"[٦٣].

أشار الإمام عليه السلام الى أن بدن الإنسان يضطرب في هذا الشهر؛ بسبب التبدل الذي حصل جراء انخفاض درجات حرارة الجو، فيهيج البلغم في جوف الإنسان، ولا بُدَّ من عمل شيء لطرده خارج الجسم والتخلص منه، فينصح الإمام بتَجَرُّع شرب الماء الدافئ لكونه يهيج البلغم وبالتالي يساعد على إخراجه من الجسم، كما ونصح الإمام عليه السلام بأكل البقوليات لاحتوائها على سعرات حرارية كافية تساعد البدن على مقاومة برودة الجو، ونصح كذلك بدخول الحمام لتنشيط الدورة الدموية، ولرفع درجة حرارة الجسم، كما وأكد على أن الدهن بدهن الخيري مفيد للبدن لما في هذا الدهن من فوائد لجسم الإنسان، وحذَّر الإمام عليه السلام من تناول الحلوى والسمك واللبن لوجود ضرر فيها على البدن.

**ـ شهر شباط:**

وآخر أشهر السنة وحسب الجدول الذي وضعه الإمام عليه السلام يكون شهر شباط فذكر ما يحدث فيه على صعيد التبدل المناخي، وما على الإنسان فعله فيه، فقال: " شباط ثمانية وعشرون يومًا فيه الرياح، وتكثر الأمطار، ويجري فيه الماء في العود، وينفع فيه أكل الثوم ولحم الطير، والصيود، والفاكهة اليابسة، ويُقلل أكل الحلاوات، ويُحمد فيه كثرة الجماع والحركة والرياضة"[٦٤].

نوَّهَ الإمام عليه السلام الى ما ينفع بدن الإنسان في هذا الشهر الذي هو آخر أشهر فصل الشتاء، بعد أن أعطى وصفًا لأحواله الجوية، والطبيعية، فأشار الى تحرُّك الرياح وزيادة الأمطار، وأشار أيضًا الى أن الماء يجري في عود النبات، وهو بذلك يبرهن على أنه عالم بعلم النبات إضافة الى العلوم الأُخر التي برع فيها عليه السلام، وينتقل بعد ذلك لبيان ما يصلح بدن الإنسان من طعام وشراب، وأعمال حياتية أُخرى.

إلى هنا تنتهي الرسالة الطبية للإمام الرضا عليه السلام، وقد توضح لنا بعض أهميتها وفائدتها؛ ولأهميتها فقد كانت هناك شروحًا كثيرة لها.

**ـ وصفات ووصايا طبية:**

لم يقتصر علم الإمام الرضا عليه السلام في الطب على الرسالة الذهبية، بل تعدى ذلك الى مجموعة وصفات ووصايا طبية، وقائية وعلاجية للأمراض التي يتعرَّض لها الإنسان، وسنتناول هذه الوصايا الطبية والتي كان جزؤها الأكبر إجابات لأسئلة بعض أصحابه، وسنقتطف شذرات منها، لأثرها في علم الطب:

١- عن يونس- أحد أصحابه ورواته - قال: " عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: ما دخل جوف المسلول أنفع من خبز الأرز"[٦٥]، لقد أوضح الإمام الرضا عليه السلام في هذه العبارة الموجزة ما للأرز من فوائد عظيمة للإنسان، فهو غذاء ودواء، لما فيه من خواص[٦٦] يحتاجها جسم الإنسان.

٢- حذَّر الإمام الرضا عليه السلام من الاحتجام في يوم الأربعاء كونه يوم نحس[٦٧]، فقد ورد حديث مرفوع الى النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله قال فيه: " أن في يوم الأربعاء أغرق الله تعالى فرعون، وأهلك عادًا وثمود"[٦٨]. فالاحتجام في هذا اليوم يسبب عِلَلًا لبدن الإنسان، وهنا يريد الإمام الرضا عليه السلام تربية أصحابه على ضرورة الالتفات الى أعمالهم اليومية، واختيار الأيام المباركة للقيام بها، فعن أحمد بن عامر الطائي، قال: " سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: يوم الأربعاء يوم نحس مستمر، مَن احتجم فيه خيف عليه أن تخضر محاجمه، وَمَن تَنَوَّر[٦٩] فيه خيف عليه من البرص"[٧٠].

٣- عن الرضا عليه السلام أنه قال: " مَن أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبعة مراود عند منامه من الإثمد[٧١]، أربعة في اليمنى وثلاثة في اليسرى، فإنه ينبت الشعر ويجلو البصر وينفع الله بالكحلة منه بعد ثلاثين سنة"[٧٢]، وقد أعطى الإمام الرضا عليه السلام وصفة طبية لتقوية بصر من بدأ بصره بالضعف، والوصفة التي قدمها الإمام عليه السلام بسيطة جداً، لكنها ذات فائدة عظمى، وهذا تأكيد على أعلمية الإمام عليه السلام وتفوقه على علماء عصره.

٤- عن أحمد بن اسحاق- من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام- قال: " كنت كثيراً ما أُجالس الرضا عليه السلام، فقلت: يا ابن رسول الله إنَّ أَبي مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه، فقال: أين أنت من الدواء الجامع[٧٣]؟، قلت: لا أعرفه، قال: هو عند أحمد بن ابراهيم التمار، فخذ منه حبة واحدة واسق أباك بماء الآس المطبوخ؛ فإنه يبرأ من ساعته، قال: فصرت اليه فأخذت منه شيئًا كثيراً وأسقيته حبة واحدة، فسكن من ساعته"[٧٤]، في هذا المقطع حدد الإمام الرضا عليه السلام نوع المرض، ووصف له علاجًا من صنعه، فكان عليه السلام طبيبًا وصيدلانيًا في آن واحد، وأنه عليه السلام كان يقدم وصفاته الطبية لعموم المسلمين.

٥- عن الرضا عليه السلام، أنه قال: "... ومن أراد أن يأمن وجع السَفَل[٧٥]، ولا يظهر به وجع البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برنـــي[٧٦] بسمن البقـــــر، ويدهن بين أُنثييه[٧٧] بدهن زنبق[٧٨] خالص..."[٧٩]، بيَّن الإمام الرضا عليه السلام في هذا المقطع أموراً اذا اتُّبعت وَقَتْ الإنسان آلاماً قد تصيبه في منطقة حساسة من جسمه، وذلك بتناول سبع تمرات من تمر البرني بعد مزجها بسمن البقر؛ وقد حدد الإمام عليه السلام العدد سبعة لما فيه من بركة، فالسماوات سبع، والأرضين سبع، وعدد أعضاء السجود سبعة، وعدد أيام الأسبوع سبعة، والقرآن العظيم يبدأ بسورة الفاتحة والتي هي أعظم سورة فيه وعدد آياتها سبع، وغير ذلك من الأمور الدينية والدنيوية فهي تحمل العدد سبعة؛ لأن العدد سبعة عند العرب عدد كامل[٨٠]، وقد كثرت الأبحاث في سر هذا العدد، ولربما تكشف لنا الأيام أسراراً أُخر عن حقيقته وقدسيته. وأوضح الإمام عليه السلام فوائد التمر لجسم الإنسان لاحتوائه على مركبات وأملاح معدنية وفيتامينات متعددة

مفيدة للجسم[٨١]، فهو يقيه من أمراض عديدة، وجاء بهذه الوصية عن جدِّه الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، كون كلامه خير كلام بعد كلام الله تعالى.

٦- عن الرضا عليه السلام، قال: " التين يذهب بالبَخر[٨٢]، ويَشُدُّ الفم والعظم، ويُنبِتُ الشَعرَ، ويُذهِبُ بالداء، ولا يُحتاجُ الى دواء"[٨٣]، أوضح الإمام عليه السلام في هذا الحديث ما لفاكهة التين من فوائد للإنسان، فبالإضافة الى كونه فاكهة طيّبة المذاق؛ فان الله تعالى قد جعل فيه فوائد جمَّة، فبتناوله وقاية من أمراض، تصيب الفم والعظام وباقي أعضاء الجسم؛ وهذا يعني أن التين يحتوي على مركبات وأملاح متعددة تفيد جسم الإنسان من بينها الكالسيوم الذي يُعَد العامل الرئيس في تركيب العظام، وكذلك الشعر[٨٤].

٧- قال الإمام الرضا عليه السلام: " أروي عن العالِم- الإمام الكاظم- عليه السلام أنَّ الحبة السوداء[٨٥] مُباركة تُخرج الداء الدفين من البَدَن"[٨٦]، لقد أكَّد النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله [٨٧] وأهل بيته عليهم السلام[٨٨] على الحبَّة السوداء، فكثيراً ما أوصوا بها، لما لها من أثر في وقاية بدن الإنسان من أمراض قد تصيبه، وكذلك في علاج الأمراض التي يتعرَّض لها، وأكَّد الإمام الرضا عليه السلام تلك الوصايا؛ لكونها نافعة من جميع الأمراض[٨٩]، ومن الجدير ذكره أنَّ هذا الحديث رواه الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

٨- عن الرضا عليه السلام أنه قال: " لو أنَّ الناس قصروا في الطعام لاستقامت أبدانهم"[٩٠]، انَّ هذا الحدث على وجازته بيّن فيه الإمام الرضا عليه السلام السبب المباشر في الأمراض التي تصيب الإنسان؛ لأنه وكما ذكرنا سابقًا أنَّ المعدة بيت الداء وعلاج ذلك يكمن في الإقلال من الطعام، فالإنسان لَم يُخلَق ليأكل؛ بل ليَعبد، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٩١]، أي بمعنى أن الغذاء وسيلة وليس غاية، وفي الحديث وقاية من الأمراض، وكما معلوم فإن الوقاية خيرٌ من العلاج.

٩- عن الرضا عليه السلام أنه قال: " لا تخلونَّ جوفك منَ الطَعام، وأَقلَّ من شُرب الماء، ولَا تُجامع إلاّ من شَبَق[٩٢]، ونِعمَ البقلة السلق"[٩٣]، وضع الإمام عليه السلام في هذا الحديث،

أو الوصية برنامجًا حياتيًا متكاملًا للإنسان، بيَّن فيه ما ينفعه وما يضرُّه، لأن المعدة وكما معلوم إذا خَلَتْ مِنَ الطَعام أُصيبت بقرحة المعدة، وهذا الداء يصعب علاجه، ويؤدي الى مضاعفات كثيرة، وقد تؤثر على باقي أعضاء الجسم، وقد أشرنا في موضع سابق من البحث الى أنَّ المعدة بيتُ الداء والحمية رأس كل دواء، ويتوضح لنا من هذا الحديث أيضًا أنَّ على الإنسان أن يوازن في مأكله ومشربه وجميع أفعاله، ويختم الإمام حديثه بمدح نبات السلق لما فيه من فائدة للجسم(٩٤).

١٠- عن الرضا عليه السلام قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله عزَّ وَجَلّ جَعَلَ البركة في العسل، وفيه شفاء مِن الأوجاع، وقد بارك عليه سبعون نبيًا"(٩٥)، في هذا الحديث الذي رواه الإمام الرضا عليه السلام عن جدِّه الأكرم محمد صلى الله عليه وآله تأكيد على أهمية العسل في حياة الإنسان، وفائدته له، وأوضح أنَّ سبعين نبيًا قد باركوه، وهذا العدد لبيان فائدة العسل لجسم الإنسان، لما فيه من خصائص ومميزات جعلها الله تعالى فيه، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿. . . يَخرُجُ مِن بُطُونِها شَرابٌ مُختَلِفٌ أَلوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَومٍ يَتَفَكَّرون﴾(٩٦)، وأنبيائه عليهم السلام يؤكدون عليه هذا التأكيد، وقد أوضحت الدراسات والأبحاث الحديثة(٩٧) فوائد جمة للعسل لا يمكن حصرها.

## المبحث الثاني

## أثر الإمام الرضا عليه السلام في علوم اللغة وآدابها

تُعَرَّف اللغة بأنها: " أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم"(٩٨)، واللغة مفرد جمعها لغات، وأصل اللغة لغوة من لغا يلغو إذا تكلَّم، ولغا فلان عن الصواب وعن الطريق اذا مال عنه، واللغة أُخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين، ولغى يلغى لغة والمصدر لغو. واللغة واللغات واللغين اختلاف الكلام في معنى واحد(٩٩).

وتُمثِّل اللغة أداةً يستطيع الإنسان بواسطتها أن يتفاهم مع غيره من أفراد المجتمع في المواقف الحياتية المختلفة؛ فبواسطتها يستطيع نقل أفكاره وأحاسيسه وحاجاته الى غيره ممن يتعامل معهم، وعن طريقها يمكنه التعرف على أفكار وأحاسيس وحاجات غيره من الناس، فهي وسيلة مُهِمَّة في مجال الفهم والإفهام اللذين يمثلان العلاقة الجَدَلِيَّة بين الفرد والمجتمع،

واللغة نافذة مشرعة على تجارب وخبرات الأُمة الواحدة، وعلى تجارُب وخبرات الأُمم الأُخرى، فهي التي تحفظ للأُمَّة تُراثها الأدبي والعلمي والديني، وفي الوقت ذاته تُطلع أبناءها على تُراث الأُمم الأُخرى، واللغة أداة مهمَّة من أدوات التعلُّم والتعليم، وأداة من أدوات التفكير إذ أنَّ الإنسان يُفَكِّر باللغة، وبدونها يصعب على المرء أن يعَبِّر عن الأفكار أو عمّا يُشاهده أو يحسّ به، ويصعب عليه حتى التعبير عن الحاجات العاديَّة، ويُضاف الى ذلك أنَّها وسيلة يستطيع المرء بواسطتها أن يُعَبِّر عن عواطفه مِن فَرَح وَحُزن وَغَضَب وإعجاب وغير ذلك[١٠٠].

انَّ التَعَّرف على لُغَة قوم مِن الأقوام يؤدي بالضرورة الى التعرُّف على عاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم وتاريخهم وتراثهم؛ لأن اللغة ليست إلاّ عِلم من العلوم الاجتماعية لأيّة أُمَّة مِن الأُمم، فكما أن النظم الاقتصادية والخلقية والعائلية والسياسية وغيرها تُنظِّم ناحية من العلاقات الاجتماعية، فالنُظُم اللُغَويّة تُنَظِّم كذلك ناحية مهمة من هذه العلاقات، وهي الناحية المُتَّصلة بتفاهم الأفراد فيما بينهم للتعبير عمّا يَجول في خواطرهم، إضافة الى كونها أداة أو حلقة الوصل بين الأدب والعلوم الاجتماعية، وجميع العلوم الأُخرى في نواحي الحياة كافة[١٠١].

### ـ أثر الإمام الرضا عليه السلام في اللغة العربية:

نزل القرآن الكريم باللغة العربية، وهذا تشريف لها، ولذلك كان أهل البيت عليهم السلام ولكونهم حَمَلَة القرآن الكريم أفضل وأبلغ من تحدَّث بها، بل ومن صانها، فقد وضع قواعدها وأُسسها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عندما أملى ذلك على أبي الأسوَد الدؤلي وقال له انحو نحوه[١٠٢]، فلم يُضِفْ أئمة أهل البيت عليهم السلام بعد الإمام علي عليه السلام شيئًا على تلك الأسس والقواعد، وكانوا أوعى الناس بها، وقد ترجموا تلك القواعد في النحو في خُطَبهم وأحاديثهم ورسائلهم وفتاواهم، ومنهم الإمام الرضا عليه السلام الذي ترجم ذلك عمليًا في أحاديثه ومحاجاته ومناظراته.

### ـ أثر الإمام الرضا عليه السلام في الأدب العربي:

يُقَسَّم الأدب العربي الى قسمين رئيسين، هما:

**- النثر: هو أحد قسمي الأدب، وهو نوعان:**

١. ما يدور في كلام الناس أثناء المعاملة، وهذا ليس من الأدب في شيء.
٢. النثر الفني: وهو الذي يحتوي الأفكار المنظَّمة تنظيمًا حسنًا، والمعروضة عرضًا جذّابًا، حسن الصياغة، جيِّد السبك، مُراعىً فيه قواعد النحو والصرف.

**ويشمل النثر:** الخطابة، والرسائل، والقصص، والمناظرة، والجدل، والتاريخ(١٠٣).

تفَوَّق الإمام عليه السلام في مناظراته ومحاجّاته على جميع مَن ناظَرَهُم بالزامِهِم الحجة، وهذا لم يتم لو لا تمتع الإمام عليه السلام بمعلومات غزيرة في النحو أكسبته لباقة لسان، ووضوح بيان، ودقَّة معان، ودليل من القرآن، معظمها كانت نثراً، فكانت حجته أبلغ على خصومه؛ فتغلَّب عليهم، وإنَّ الإمام الرضا عليه السلام لم يكن هدفه من المناظرات التغلُّب على الخصوم من أجل التغلُّب؛ بل كان له هدف أسمى من ذلك بكثير وهو اظهار الحق وإثبات حجيته على الخلق وإرشادهم إلى جادَّة الصواب، وقد حصل للإمام عليه السلام ما أراد.

**- الشعر:** فن من فنون الكلام، يوحى عن طريق الإيقاع الصوتي واستعمال المجاز، بإدراك الأشياء إدراكًا لا يوحي به النثر الإخباري، وقد اختُلف في تعريف الشعر، إلاّ أن أغلب الآراء اتَّفقت على خواص أساسية لا بُدّ مِن وجودها في الكلام حتى يستحق أن يُسمَّى شعراً، وهذه الخواص هي:

١. التعبير عن إحساس قوي وتأثر عميق، والنظرة الى الحياة نظرةً لا يمكن ادراكها ولا التعبير عنها بمجرَّد المنطق وإقامة الحجة والبرهان.
٢. انتقاء الألفاظ المستخدمة فيه.
٣. ترتيبها ترتيبًا موسيقيًا خاصًا يُعَبَّر عنه بالوزن.
٤. يزيد الشعر العربي قيداً لفظيًا آخر، هو وجود القافية(١٠٤).

ظهرت إهتمامات الإمام الرضا عليه السلام جليةً في الأدب العربي، فكانت له ذائقة شعرية فحفظ مرة، ونظم أُخرى، والشواهد على ذلك كثيرة، منها:

أضاف الإمام الرضا عليه السلام بيتين من الشِعرِ للقصيدة التي القاها عليه الشاعر دعبل بن

علي الخزاعي وكانت في رثاء أهل البيت عليهم السلام وذِكر المصائب والآلام التي جرت عليهم، فعند وصول الشاعر الى قوله:

وَقَبرٌ بِبَغداد لِنَفسٍ زكيَّةٍ تَضَمَّنَهُ الرَحمن في الغُرُفاتِ

قال له الإمام الرضا عليه السلام: ألا أُلحِق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟ فقال دعبل: بلى يا بن رسول الله، فقال الإمام الرضا عليه السلام:

وَقَبرٌ بِطوسٍ يا لها مِن مُصيبة توقد في الأحشاءِ بالحرقات

الى الحشر حتى يبعث الله قائمًا يُفَرِّجُ عَنّا الهمِّ والكُرُباتِ[١٠٥]

وهنا استفسر دعبل الخزاعي عن هذا القبر لمن؟ فهو لا يعهد وجود قبر لأهل البيت عليهم السلام في البقعة التي ذكرها الإمام عليه السلام، فأجابه الإمام عليه السلام: انَّه قبري، ولا تنقضي الأيام والليالي حتّى تصير طوس مُختلف شيعتي وزواري...[١٠٦].

انَّ هذين البيتين قد أوضحا مطالب متعددة، أولها: إنَّ الإمام الرضا عليه السلام قد أظهَرَ جزءًا من العلم اللدني الذي خصَّهُ به الله تعالى بعد آبائه الطاهرين، فأخبر عن موضع دفنه، وكيف سيكون وقع ذلك على المسلمين، وكيف سيُصبح موضع قبره، والأدلة على ذلك كثيرة، وأقرَّ بها القاصي والداني، فقد ذكر إبن حجر[١٠٧] ذلك بقوله: "... وأخبر قبل موته بأنَّه يأكل عنبًا ورمّانًا مبثوثًا[١٠٨] ويموت، وأنَّ المأمون يريد دفنه خلف أبيه هارون، فلم يستطع، فكان ذلك كله كما أخبَرَ به﴿ أي الرضا عليه السلام﴾"، حتى غدت قرية سناباذ- مدينة طوس حاليًا- مهوى أفئدة العاشقين، وثانيها: فقد أشار الإمام الرضا عليه السلام إلى أنَّ ذلك الألم والحرقة سيستمر حتى ظهور المصلح الأكبر وهو الإمام المهدي(عج) الذي يدَّخره الله تعالى لِعزِّ المؤمنين، وتفريج كُرَبِهِم، وأنه سيملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعد ما تُملأ ظلما وجورًا.

عن ابراهيم بن محمد قال: " بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام جارية، فلما أُدخلت اليه اشمأزت من الشيب فلمّا رأى كراهيتها ردَّها الى المأمون وكتب اليه بهذه الأبيات شعرًا:

نعى نفسي الى نفسي المشيب وعند الشيب يتَّعظ اللبيب

فقد ولّى الشباب الى مداه فلست أرى مواضعه تؤوب

سـأبكيه وأندبـه طـويلاً ... وأدعـوه إلى عسـى يجيـب
وهيهـات الـذي قـد فـات عنّـي ... تمنـيني بـه الـنفس الكـذوب
وراعَ الغانيـات بيـاضُ رأسـي ... ومـن مـدّ البقـاء لـه يشـيب
أرى البـيض الحسـان يَحِـدْنَ عـني ... وفي هجـرانهن لنـا نصـيب
فـإن يكـن الشـباب مضـى حبيبًـا ... فـإن الشـيب أيضًـا لي حبيـب
سأصـحبه بتقـوى الله حـتى ... يُفَـرِّق بيننـا الأجـل القريـب[١٠٩]

انَّ المقطع الشعري الذي بعث به الإمام الرضا عليه السلام الى المأمون هو من الشعر التعليمي، فقد أوضح الإمام عليه السلام فيه أهمية الشيب للإنسان، فهو مرحلة يعيشها الإنسان شاء أم أبى، وفيها يجب على الإنسان أن يتعظ من الدنيا التي لم تدم له، وأنه مفارقها لا محالة، وكيف مضى الشباب فإن المشيب ماضٍ هو الآخر؛ لأن الأجل سيقول قولته الفصل، كما في قوله تعالى: فـ ( كُلَّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوت... ) [١١٠].

وعن حفظ الإمام الرضا عليه السلام للشعر، فالمواقف كثيرة، نذكر منها:

**١- في الحلم:** " عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنَّ المأمون قال له هل رويت من الشعر شيئًا فقال: قد رويت منه الكثير، فقال: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم، فقال عليه السلام:

إذا كـان دوني مـن بليـت بجهلـه ... أَبَيـتُ لنفسـي أن تُقابَـل بالجهـل
وإن كـان مثلـي في محلـي مـن النـهى ... أخـذت بحلمـي كـي أجـلَّ عـن المَثْـلِ
وإن كنـتُ أدنى منـه في الفضـل والحجـى ... عرفـت لـه حـق التقـدم والفضـل[١١١]

**٢- في السكوت عن الجاهل:** قال المأمون للإمام الرضا عليه السلام: " أنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق، فقال عليه السلام:

إنّـي لَيَهجُـرني الصَـديقُ تَجَنُّبًـا ... فأريـه أنَّ لِهَجـرِهِ أسـبابا
وأراهُ إن عاتبتـه أغربتـه ... فـأرى لـه تـرك العتـاب عتابـا
وإذا بُليـتُ بجاهـل مُـتَحَكِّمٍ ... يجـد المحـال مـن الأمـور صـوابا
أوليتـه منّـي السـكوت وربمـا ... كـان السـكوت عـن الجـواب جوابـا[١١٢]

**٣- في استجلاب العدو:** قال المأمون للرضا عليه السلام: " أنشدني عن أحسن ما رويته في استجلاب العدو حتى يكون صديقًا، فقال عليه السلام:

وذي غلـــــة ســـــالمته فقهرتـــــه ... فأوقرتـــــه مـــــني لعفـــــو التحمـــــل

ومـــــن لا يـــــدافع ســـــيئات عـــــدوه ... بإحســـانه لم يأخـــذ الطـــول مـــن عـــل

ولم أر في الأشـــــياء أســـــرع مهلكًـــــا ... لغمـــر قـــديم مـــن وداد معجـــل(١١٣).

**٤- في كتمان السر:** طلب المأمون من الإمام الرضا عليه السلام أن ينشده أحسن ما عرفه من شعر عن كتمان السر، فأنشده الإمام عليه السلام قائلًا:

وانّـــي لأنســـى الســـرَّ كـــي لا أذيعـــه ... فيـــا مـــن رأى ســـرًا يصـــان بـــأن يُنســـى

مخافـــة أن يجـــري ببـــالي ذكـــره ... فينبـــذه قلـــبي الى ملتـــوى الحشـــا

فيوشـك مـن لم يفـش سـرا وجـال في ... خـواطره أن لا يطيـق لـه حبسـا(١١٤)

**ـ أثر علم الإمام عليه السلام باللغات:**

لقد أظهَرَ الإمام الرضا عليه السلام علمًا بعدد من اللغات الحيَّة السائدة في عصره والتي أُتيحت له الفرصة لبيان معرفته بها، وهو لم يترك أثرًا في اللغات من قبيل تطويرها أو دراستها؛ بل ترك أثرًا في نفوس الناطقين بها عندما أوضح لهم علمه ومعرفته بلغاتهم، وأنه حجة الله على الخلق، فبعد شهادة أبيه الكاظم عليه السلام، أي في سنة (١٨٣هـ/٧٩٩م) سافر الإمام الرضا عليه السلام من المدينة المنورة الى البصرة للتدليل على إمامته وإزالة الشُبَه التي أُثيرت عن الحق بعد شهادة الإمام الكاظم عليه السلام، وقد نزل ضيفًا في دار أحد أتباعه وهو الحسن بن محمد العلوي، وعقد الإمام عليه السلام مؤتمرًا عامًا ضمَّ جمعًا من المسلمين، وكان من بين الحضور عمرو بن هدّاب(١١٥) وهو من المنحرفين عن آل البيت عليهم السلام والمعادين لهم، كما دعا فيه جاثليق النصارى، ورأس الجالوت، وبدأهم الإمام عليه السلام قائلًا: "... إنّي إنَّما جَمَعتُكُم لتَسألوا عمّا شِئتُم مِن آثار النبوَّة وعلامات الإمامة التي لا تجدونها إلاّ عندنا أهل البيت، فهلُمّوا مسائلكم. فابتدر عمرو بن هداب فقال له: إنَّ محمد بن الفضل الهاشمي أخبَرَنا عنك أنَّك تعرف كلَّ ما أنزله الله، وانَّكَ تعرف كلَّ لسان ولغة..."(١١٦)، فأجابه الإمام عليه السلام قائلًا: " صدق محمد بن الفضل أنا أخبرته بذلك، فسارع عمرو قائلًا: إنّا نختبرك قبل كل شيء

بالألسن واللغات، هذا رومي، وهذا هندي، وهذا تركي، وهذا فارسي[ قد] أحضرناهم، قال الإمام عليه السلام: فليتكلَّموا بما أحبّوا، أجب كل واحد منهم بلسانه إن شاء الله. وتقدم كل واحد منهم أمام الإمام فسأله عن مسألة فأجاب عليه السلام عنها بِلُغَتِهِ - أي بِلُغَة السائل-، وبهر القوم وعجبوا..." (١١٧).

انَّ انبهار وتعجُّب القوم أدّى بمن كانت الشكوك تساوره في مسألة الإمامة إلى الثبات والتأكُّد بأنه فعلًا وبالدليل لم يُخلِ الله تعالى الأرض من حجة، فبعد شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ها هو ابنه علي بن موسى عليه السلام الإمام من بعده، وكذلك فإنَّ قدوم الرضا عليه السلام إلى البصرة كانت له مبرراته المنطقية الأخرى، فمدينة البصرة كانت إحدى المراكز العلمية، بل من أهمها بعد بغداد ومكة المكرمة والمدينة المنورة والكوفة، ولذلك فقد نشطت فيها جميع الأساليب والوسائل العلمية من ترجمة، وتأليف، وفي مختلف العلوم، وكذلك إنتشار الأفكار المنحرفة والضالة.

عن أبي اسماعيل السندي، قال: " سمعت بالسند أنَّ لله تعالى في العرب حجة، فخرجت منها في الطلب، فدُللت على الرضا عليه السلام، فقصدته، فدخلت عليه وأنا لا أُحسن من العربية كلمة، فسلَّمت عليه بالسندية، فردَّ عليَّ بها، فجعلت أُكَلِّمُهُ بها وهو يُجيبني بها، فقلت له: إنِّي سَمِعتُ بالسند أنَّ لله في العرب حُجَّة، فخرجت في الطلب، فقال: أنا هو، ثم قال: فسل عمّا تُريد: فسألته عمّا أَرَدت..."(١١٨).

النص السابق أضاف لغة غير التي ورد ذكرها في زيارة الإمام الرضا عليه السلام الى البصرة، وهي اللغة السندية- لم يعد لها وجود في الوقت الحاضر-، والتي يتكلَّمها جمع من الناس الساكنون بما يُعرف اليوم بـ" شبه القارة الهندية"، وبالتحديد دولة " باكستان"، وعِلم الإمام عليه السلام بها لا يضيف شيئًا لها؛ لكنه أكد أنه حجَّة الله تعالى على خلقه، وله معرفته بجميع اللغات الحية في عصره، وثمَّة دليل آخر هو انتشار فكر أهل البيت عليهم السلام في مناطق واسعة من العالم الاسلامي، وبذلك فإن مُتَّبعيهم بحاجة الى توجيهاتهم.

انَّ بيان معرفة وعلم الإمام الرضا عليه السلام باللغات كان يتكرر كلما دعت الحاجة الى ذلك، فقد رويت حادثة أُخرى رواها ياسر الخادم في بيت الإمام الرضا عليه السلام بخراسان، والذي عيَّنه المأمون في هذه المهمة، فقال: " كان غلمان لأبي الحسن عليه السلام في البيت صقالبة وررومية وكان

أبو الحسن عليه السلام قريبًا منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلبية والرومية ويقولون: إنّا كُنّا نفتصد في كل سنة في بلادنا ثُمَّ ليس نفتصد ههنا فلمّا كان من الغد وجَّه أبو الحسن إلى بعض الأطبّاء فقال له: أفصد فلانًا عرق كذا وأفصد فلانًا عرق كذا وافصد هذا عرق كذا، ثُمَّ قال: يا ياسر لا تَفتَصِد أَنتَ، قال[ ياسر]: فافتَصَدْتُ فَوَرَمَتْ يدي واحمرَّت، فقال لي: يا ياسر ما لكَ؟ فأخبرته فقال: ألم أنهك عن ذلك؟..."[١١٩].

وعن علم الإمام الرضا عليه السلام باللغات ذَكَرَ عبد السلام بن صالح الهروي أنه قد استفسر عن ذلك من الإمام عليه السلام، بقوله: " كان الرضا عليه السلام يُكَلِّم الناس بلُغاتِهم وكان والله أفصح وأعلَم بكل لسان ولُغَة فقلت له يومًا: يا بن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها! فقال: يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم أَو ما بَلَغَكَ قول أمير المؤمنين عليه السلام: أُوتينا فصل الخطاب؟! فهل فصل الخطاب إلاّ معرفة اللغات"[١٢٠].

فالإمام الرضا عليه السلام أظهر وفي جميع المواقف التي واجهته معرفته بجميع اللغات؛ وكان ذلك دليلًا مضافًا الى أدلة إمامته، وأنه أحد حجج الله تعالى على خلقه، والذي عاصره ولم يعرفه، ولا يدين بفضله على الأمة، فقد مات ميتة جاهلية، ويؤكد على أنَّ علمه بالعلوم جميعًا واللغات خصوصًا هو من العلم اللَّدُني الذي هو الهام من الله تعالى؛ لأننا لم نقع على رواية واحدة تشير الى أنَّ الإمام قد اختلف الى أحد علماء عصره وأخذ عنه[١٢١].

## المبحث الثالث

## أثر الإمام الرضا عليه السلام في علم الإقتصاد

تُعَدُّ كلمة اقتصاد من الكلمات ذات التاريخ الطويل في التفكير الإنساني، وقد أكسبها ذلك شيئًا من الغموض نتيجة للمعاني التي مرَّت بها، وللازدواج في مدلولها بين الجانب العلمي من الاقتصاد والجانب المذهبي منه، فعندما نريد أن نعرف مدلول الاقتصاد بالضبط، يجب علينا التمييز بين علم الاقتصاد والمذهب الاقتصادي، لندرك مدى التفاعل بين التفكير العلمي والتفكير المذهبي[١٢٢]، ولننتهي بعد ذلك الى تحديد المقصود من الاقتصاد في الاطار الاسلامي الذي أثَّر فيه الإمام الرضا عليه السلام؛ كونه كآبائه الطاهرين داعيًا الى الله تعالى، وكانت له آراء ومعايير اقتصادية تهدف الى اصلاح المجتمع الاسلامي، وتلك الآراء قد بُحثت في

الدراسات والتأليفات السابقة من وجهة نظر فقهية؛ لعدم تبلور ووجود علم الاقتصاد كما هو عليه الآن، وارتأينا مناقشتها وتحليلها وفق مفهوم الاقتصاد الحديث، ولأجل ذلك علينا أولًا التعرُّف على بعض التعريفات للمصطلحات الاقتصادية لنرى ما يعنينا منها في البحث.

- علم الإقتصاد: هو العلم الذي يبحث تفسير الحياة الاقتصادية وأحداثها وظواهرها، وربط تلك الأحداث والظواهر بالأسباب والعوامل العامة التي تتحكَّم فيها، وهذا العلم حديث الولادة، فهو لم يحدث إلاّ في بداية العصر الرأسمالي- منذ أربعة قرون تقريبًا- وإن كانت جذوره تمتد الى أعماق التاريخ، فقد ساهمت كل حضارة في التفكير الاقتصادي بمقدار ما أُتيح لها من إمكانات(١٢٣).

- **المذهب الاقتصادي**: هو عبارة عن الطريقة التي يُفَضِّل المجتمع اتِّباعها في حياته الاقتصادية، وحَلّ مشاكلها العملية. وعلى هذا الأساس لا يُمكن تصوّر مجتمع دون مذهب اقتصادي؛ لأن كل مجتمع يمارس انتاج الثروة وتوزيعها لا بُدّ له من طريقة يتَّفق عليها في تنظيم هذه العمليات الاقتصادية، وهذه الطريقة هي التي تحدد موقفه المذهبي من الحياة الاقتصادية، ولا شك في ان اختيار طريقة معينة لتنظيم الحياة الاقتصادية ليس اعتباطًا مطلقًا، وإنَّما يقوم دائمًا على أساس أفكار ومفاهيم معيَّنة ذات طابع أخلاقي أو علمي أو أي طابع آخر، وهذه الأفكار والمفاهيم تكون الرصيد الفكري للمذهب الاقتصادي القائم على أساسها(١٢٤).

سنقف على بعض الآثار والآراء الاقتصادية التي تركها الإمام الرضا عليه السلام عملًا بما جاءت به الشريعة الاسلامية، وهي مَن أسس ومبادئ المذهب الاقتصادي الاسلامي:

١- **نطاق مسؤولية الحكومة:** حتَّمت الشريعة الإسلامية على الدولة رعاية الناس الذين يعيشون في كنفها رعاية متكاملة وفي جميع مجالات الحياة، فقد روي عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله أنَّه قال: " كُلُّكُم راعٍ وَكُلُّكُم مَسؤولٌ عَن رَعِيَّتِه..." (١٢٥)، وقد أكَّد على ذلك أئمة أهل البيت عليهم السلام في جميع المواقف والمواطن التي استلزمت التأكيد عليها، أو الإشارة اليها، بل وطبَّقوها عمليًا، فقد وَرَدَ في أيام حكومة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأثناء تجواله في أزقَّة الكوفة مرَّ شيخ مكفوف كبير يسأل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: " ما هذا؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين نصراني، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

اَستعملتموه حتى اذا كبر وعَجَزَ منعتموه؟!!، أَنفِقوا عليه من بيت المال"[١٢٦].

لقد جسَّد الإمام علي عليه السلام في المقطع السابق روح الإسلام الذي جاءت به السماء لرفع المعاناة عن البشر، وسنَّ منهجًا ليسير عليه من يأتي بعده الى الحكم وهو أنَّ الدولة مسؤولة عن جميع رعاياها وفي جميع النواحي، دون النظر الى ميولهم واتجاهاتهم، وعلى هذا المبدأ سار أئمة أهل البيت عليهم السلام من بعده وطبقوه ما أمكنهم ذلك، ففي أيام خلافة المأمون جاء المأمون ذات يوم الى مجلس الإمام الرضا عليه السلام فَرِحًا، وقرأ على الإمام عليه السلام كتابًا فيه فتح لبعض قرى كابل، فلما فرغ المأمون قال له الرضا عليه السلام: " وسرَّك فتح قرية من قُرى الشرك؟! فقال المأمون: أوَ ليس في [ذلك] سرور؟ فقال عليه السلام: يا أمير المؤمنين اتَّقِ الله في أُمَّة محمد صلى الله عليه وآله وما ولاّك الله من هذا الأمر وخصَّك به فإنَّك قد ضيَّعت أمور المسلمين وفوَّضت ذلك الى غيرك يحكُم فيهم بغير حُكم الله وَقَعَدْتَ في هذه البلاد وتركْتَ بيت الهجرة ومهبط الوحي وانَّ المهاجرين والأنصار يُظلمون دونك ولا يرقبون [أي الحُكّام] في مؤمن إلاَّ ولا ذمة ويأتي على المظلوم وهو يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته ولا يجد مَن يشكو اليه حاله ولا يصل اليك، فاتَّقِ الله... أما عَلِمتَ أنَّ والي المسلمين مثل العمود في وسط الفِسطاط، من أراده أخذه..."[١٢٧].

صَحَّحَ الإمام الرضا عليه السلام في هذا المقطع عِدَّة مفاهيم كان المأمون قد أخطأ فيها في قيادته للدولة، فقد سرَّه فتح قرىً صغيرة في أطراف الدولة الإسلامية؛ لكنه لم يهتم بأحوال المسلمين في أرجاء دولته، فَعُمّالُه يفعلون ما يشاؤون في ولاياتهم ومناطقهم، فالأَوْلى بالخليفة مراقبتهم ومحاسبتهم عمَّا يقترفوه من مآثم ومظالم بحق رعايا الدولة التي هي مسؤولة عن جميع ما يهمهم، وتلبية متطلَّباتهم واحتياجاتهم من مسؤوليتها؛ لأن المواطن عليه واجبات وله حقوق، فما دام قد أدّى الواجبات فعلى الدولة الإيفاء بالتزاماتها تجاهه وتلبية حقوقه، وهذه الجنبة هي جنبة اقتصادية، فالدولة ومن أجل تحقيق ذلك تقوم بصرف أموال. وحقوق المواطن على الدولة كثيرة، منها: انشاء البيمارستانات، وتأمين الطرق، وتوفير السكن المناسب، وحق التعليم، وحق الحماية، وغيرها.

إن مخاطبة الإمام الرضا عليه السلام للمأمون بهذه اللهجة جاء لوضع المأمون بالصورة التي عليها الناس في عهده، ومَنْ حول المأمون لا ينقلون له الأمور كما هي؛ فإنه لو عَدَل كان

ذلك أحبُّ إلى الله تعالى، فالعدل يُفترض أن يُفرح المأمون أكثر من فَرَحِه بفتح قرية في أطراف الدولة العربية الإسلامية، أو ربما كان قصد الإمام عليه السلام هو الاعتناء بشؤون المناطق المفتوحة وترسيخ أُسس الاسلام وأُسس العدل فيها وليس الفتح فقط والتوسع مع ترك المناطق المفتوحة دون إدارة صحيحة، وكلام الرضا عليه السلام جاء من منطلق مسؤولية الإمام الشرعية، ولكونه ظِل الله تعالى في الأرض، وبذلك يُعطي الإمام عليه السلام وصفًا للصفات التي يجب أن يتمتَّع بها من يَتَصَدّى لحُكم المسلمين.

٢- **التخصيص والتعميم**: كتب الإمام الرضا عليه السلام الى المأمون كتابًا أوضح له فيه خصائص الإسلام الأصيل، وقد جاء في جزء من ذلك الكتاب ما نصه: "... والبراءة ممن نفى الأخيار وشرَّدهم وآوى الطُرَداء اللُّعَناء وجَعَلَ الأموال دولة بين الأغنياء..."(١٢٨).

أراد الإمام الرضا عليه السلام في هذا المقطع من الكتاب تذكير المأمون بما قام به ممن كانوا يُسَمَّون خلفاء لرسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى من يريد الإسلام الأصيل والحقيقي أن يتجنب ما قاموا به من أفعال مشينة ولا تمت للإسلام بصلة فضلًا عن التبرؤ من أفعالهم؛ لأن أفعالهم أدَّت فيما أدَّت اليه إضافة الى الظلم الذي خلَّفته في المجتمع، والانحراف عن الطريق القويم الذي جاء به الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، فإنها أدَّت الى تكدُّس الثروة بيد أناس معدودين، وقد أدى ذلك الى الإضرار بالمجتمع اقتصاديًا، فالثروة إذا ما تكدست بيد أناس معدودين؛ فإنهم سيُمسكون بعصب الإقتصاد وسيتحكمون فيه وفق أهوائهم ومصالحهم، ناهيك عمّا يقومون به من تغيير للمواقف، كشراء الذمم، والانحراف عن الطريق التي أوصى بها الشرع المقدَّس.

انَّ الدين الإسلامي أباح الملكية الفردية والملكية العامة؛ لكنه اشترط فيهما اتِّباع الطرق الشرعية في التَكَسُّب، والذين طلب الإمام الرضا عليه السلام من المأمون وغيره البراءة منهم لأنهم لم يكسبوا أموالهم بالطرق الشرعية، بل عن طريق تقرُّبهم من حُكّام ابتعدوا عن الله ورسوله وساروا وفق أهوائهم، فقرَّبوا من طرده النبي محمد صلى الله عليه وآله وخير شاهد على ذلك تقريب عثمان بن عفان لمروان بن الحكم وإعطائه خمس خراج افريقية(١٢٩)، وأبعدوا مَن قرَّبه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكما حصل لأبي ذر الغفاري(١٣٠)(رضوان الله تعالى عليه)، حيث نفاه عثمان بن عفّان الى الرَّبَذَة(١٣١) حتى مات فيها سنة (٣٢هـ/٦٥٣م)(١٣٢).

**٣- الاستئثار[١٣٣] والتخصيص:** في مقطع آخر من كتابه عليه السلام الى المأمون في بيان خصائص الإسلام الأصيل قال الإمام الرضا عليه السلام: "... والبراءة من أهل الاستئثار..."[١٣٤].

إنَّ في هذا المقطع بيان وتوضيح من الإمام الرضا عليه السلام الى المأمون الذي هو رأس السلطة بَيّن فيه أنَّ على السلطة إن أرادت أن تحكم بالعدل ووفقًا لما تريده الشريعة الإسلامية أن تتبرأ من المستأثرين بالسلطة؛ لأنَّهم بالتالي مستأثرون بالمال ومسيطرون على موارد الدولة أيضًا. إن التبرؤ الذي دعا اليه الإمام الرضا عليه السلام ليس تبرؤًا لفظيًا، بل هو بجميع ما تحمل هذه الكلمة من معنى؛ لينعم المجتمع بما وهبه الله من موارد وخيرات، وبالتالي رفض المستأثرين من المجتمع؛ لأن الموارد مُلك للمجتمع بعمومه، وليست لفئة معينة، وهنا يشير الإمام الرضا عليه السلام إلى ضرورة انتقاء العناصر الكفوءة في المناصب التي تدير بموجبها الدولة شؤون مواطنيها، كي لا يستأثروا بالسلطة ويزدادوا ثراءً على حساب باقي المسلمين، ويستلهم الإمام الرضا عليه السلام درسًا من دروس جدِّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في إدارة شؤون المسلمين وَسَيْره وفق ما جاءت به رسالة النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بإقامته العدل بين الناس فجعل الضعيف يساوي القوي لا فرق بينهما، وأقام حدود الله تعالى[١٣٥]، وأعطى أصحاب الفيء حقوقهم وساوى بينهم في العطاء، وأمر أصحاب الأموال بدفع حقوقهم الى بيت المال بالأسلوب الرشيد، ولم يرضَ بتمركز أموال الشعب في يد عدةً مختارة من المتنفِّذين، بل دعا الى التوزيع العادل للثروة[١٣٦].

**٤- الاستعمال الأفضل للمال:** ورد من ضمن وصايا وتوجيهات الإمام الرضا عليه السلام الى أتباعه خصوصًا والمسلمين عمومًا أنه قال: " اِنَّ اللهَ يُبغِضُ... وَاِضاعَة المال..."[١٣٧].

يأتي هذا الحديث الذي رواه الإمام الرضا عليه السلام ضمن سياق المنهج الَّذي اتَّبعه أئمة أهل البيت عليهم السلام لتربية أتباعهم على حُسن التدبُّر في الحياة التي يعيشونها في هذه الدنيا، والتي وصفها جدُّه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله: "... في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، مَن استغنى فيها فُتن، ومَن افتقر فيها حزَن، ومَن ساعاها فاتته، ومَن قَعد عَنها وانته، ومَن أَبصر فيها أَبصرته، ومَن أبصر اليها أَعمته"[١٣٨]، فالدنيا الفانية معبر يعبر من

خلاله الإنسان الى الحياة الآخرة الدائمة، فعليه أن يُحسن التصرُّف فيها، فلا يعيش مُسرفًا ولا مُقَتِّرًا؛ لأنَّه سيُفارقُها شاء أم أبى، وهنا يُعطي الإمام الرضا عليه السلام درسًا اقتصاديًا في غاية الدقَّة والروعة، وإذا أَردنا التعمُّق في هذا الموضوع لنرى أن الإسراف وتبذير الأموال الى أين يذهب؟؛ سنجده يذهب ليُصرَف على المُحَرَّمات، ومعلوم أنَّ المال الَّذي يُصرَف في المحرَّمات من المؤكد أنه جاء من طرق غير مشروعة، وبالتالي فإنَّ ذلك يؤثر تأثيرًا مباشرًا على الإقتصاد، فالإمام الرضا عليه السلام ربّى أتباعه على حُسن التصرُّف لينعموا في الدنيا، ويكسبوا الآخرة، فقد ربط ذلك برضا الله تعالى وبُغضه، وفي ذلك عين الحكمة والموعظة، وهو مصداق لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[١٣٩]، وقد ذكر المفسرون[١٤٠] أنَّ الذين لا يسرفون هم من لا ينفقون في معصية الله تعالى، ولا في باطل، ولا ينفقون نفقة فيقول عنهم الناس أنَّهم أسرفوا.

**٥- الاستغلال:** لقد تَضَمّن كتاب الإمام الرضا عليه السلام الى المأمون في بيان خصائص الإسلام الأصيل معظم الابتلاءات التي قد تصيب المسلم، أو أنه عليه السلام بيَّن الحلال والحرام في كل شيء، وفي هذا السياق قال الإمام عليه السلام: "... واجتناب الكبائر وهي... أكل الربا بعد البيِّنة والسُحت[١٤١] والميسر[١٤٢] والقمار والبخس في المكيال والميزان..."[١٤٣].

من قراءة كتاب الإمام الرضا عليه السلام الى المأمون يتوضَّح لنا أهمية الكتاب، فقد بيَّن فيه الإمام عليه السلام كل ما من شأنه الأخذ بيد المكلَّف نحو الفلاح والصلاح، وفي هذا المقطع أوضح الإمام عليه السلام ما للمسلم من خير وقبول عند الله تعالى باجتنابه للكبائر، والتي اختلف العلماء في معناها، فقيل: " هي كلُّ ذنب توعَّد الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز"[١٤٤]، وقيل: " هي كُلُّ ذَنب رتَّبَ عليه الشارع حدًا أو صرَّح فيه بالوعيد"[١٤٥]، وقيل: " هي كل معصية تؤذن بتهاون فاعلها بالدين"[١٤٦]، وعن ابن مسعود أنه قال: " اقرأوا من أوَّل سورة النساء الى قوله تعالى: ( اِنْ تَجتَنِبونَ كَبَائِرَ مَا تُنهَونَ عَنهُ نُكَفِّر عَنكُم سَيِّئَاتُكُم...)[١٤٧] فكل ما نُهي عنه في السورة الى هذه الآية فهو كبيرة[١٤٨]، وقال جماعة: الذنوب كلها كبائر لاشتراكها في مخالفة الأمر والنهي، لكن قد يُطلق الصغير والكبير على الذنب بالإضافة الى ما فوقه وما تحته، فالقُبلة صغيرة بالنسبة للزنا وكبيرة بالنسبة الى النظر بشهوة[١٤٩].

انتقل الإمام الرضا عليه السلام بعد ذلك ليُفَصِّل ويذكر أهم الكبائر لما لها من تأثير على المجتمع

المسلم، وعلى الإقتصاد الإسلامي بشكل خاص، فالربا يؤدي الى تكدُّس الأموال في أيدي مجموعة من الناس وحجبها عن باقي المجتمع، إضافة الى الظلم والعسف الذي يمارسه المرابون بحق من يود الاقتراض منهم، فالربا يُخلِّف آثارًا مادية ونفسية سيئة في المجتمع الاسلامي، وهذا ما لا يُريده الاسلام للمسلمين، وكذلك الحال بالنسبة للخمر والميسر والسحت فقد نهى عنها الاسلام أشدّ النهي؛ لأنها آفات تنخر اقتصاد المجتمع أولاً، ثم تُلقي بآلامها على المجتمع، وهذا عكس ما أراده الله تعالى، فالإمام الرضا عليه السلام يحض على التخلُّق بأخلاق وأحكام الإسلام، سيما وهو إبن من قال بحقه الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[١٥٠]؛ لينعم المجتمع الاسلامي بما وهبه الله تعالى من خيرات وموارد، ثم انتقل الإمام عليه السلام ليُذكِّر بما نهى عنه الإسلام أشد النهي وهو بخس الناس أشياءهم، فقال تعالى: ﴿... فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ...﴾[١٥١]، ففيه ظلم كبير للعباد؛ ومؤداه تدمير الاقتصاد؛ فعملية البخس في المكيال والميزان تؤدي الى عدم تكافؤ الناتج مع الوارد، وعليه سيتضرر المسلم اقتصاديًا وتضرره حتمًا سينعكس على المجتمع.

٦- **الإنسان والعمل:** ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: "... ليس للناس بُدٌّ مِن طَلَبِ مَعاشهم، فلا تَدَعْ الطَلَب..." [١٥٢].

أوصى الإمام الرضا عليه السلام أصحابه بضرورة السعي والتكسب في طلب الرزق؛ لأن الإنسان لا يقوى على الحياة ما لم يكن له مصدر للرزق يعيل به نفسه وعائلته، والعمل في العرف الإسلامي يُطلق على الجهد والمشقة التي تقابل المال، وعلى ذلك بنى الفقهاء قاعدتهم المشهورة " عمل المسلم محترم" والمراد بها ضمان عمله، وعدم ذهابه مجانًا، ويُطلق لفظ العمل كذلك على مطلق الفعل[١٥٣].

انَّ الإمام الرضا عليه السلام لم يأتِ بمبدأ جديد في العمل، بل أكَّد وذكَّر بما جاءت به الشريعة الإسلامية التي بُعثَ بها سيد الخلق أجمعين نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله، وترجمها من بعده أئمة الهدى عليهم السلام قولًا وفعلًا، وضربوا أروع الأمثلة في ذلك. وقد روي أن " شخصًا مرَّ بالإمام محمد بن علي " الباقر" عليه السلام وهو يمارس العمل في أرض له ويجهد في ذلك حتى يتصابّ عرقًا فقال له: أصلحك الله أرأيت لو جاء أجلك وأنت على هذه الحالة، فأجابه الإمام عليه السلام: لو

جاءني الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعات الله عزَّ وجل"[١٥٤].

انَّ هذا التأكيد من الأئمة جاء بسبب عزوف المجتمع العربي في الجاهلية عن العمل، حتى أن منهم من كان يعدَّه من العار، ويُفضِّل الغزو والسلب والنهب على العمل، وهذه الرواسب بقيت في المجتمع حتى بعد مجيء الإسلام، ولعل المساجلة التي جرت بين معاوية بن أبي سفيان(ت:٦٠هـ/٦٨٠م) وقيس بن سعد بن عبادة(ت:٦٠هـ/٦٨٠م) في المدينة المنورة بعد ما تسلَّط معاوية على المسلمين أحد الأدلَّة على ذلك[١٥٥].

يأتي تأكيد الإمام الرضا عليه السلام على العمل؛ لأن الإنسان بطبعه كائن محتاج لكل شيء، وكثير من الأشياء التي يحتاجها كامنة في الطبيعة، واستثمارها لا يتيسَّر في كثير من الحالات، فتأمين الغذاء واللباس والسكن بحاجة الى جدٍّ واجتهادٍ وعمل، فمن هنا أصبح العمل ملازمًا للإنسان، بل من أبرز مقومات الإنسان، والإمام الرضا عليه السلام اهتم ببناء الإنسان في جميع الجوانب، فحثَّ أتباعه والمسلمين عمومًا بضرورة البحث عن عمل يجني منه كسب الرزق له ولعائلته، وكل حسب قابليته.

**٧- الشريعة والعمل:** كان للإمام الرضا عليه السلام في هذا الجانب بُعد نظر استطاع من خلاله تبويب ما جاءت به الشريعة في الحث على كسب الرزق الحلال، فكانت له وصايا وأحاديث استطاع من خلالها حث أصحابه على العمل الصالح، ليتم بذلك بناء مجتمع إسلامي قوي ومتماسك في جميع الجوانب، لا سيما الاقتصادية منها، فقد ورد عنه عليه السلام قوله: " الَّذي يَطلب من فضل الله عزَّ وَجَلّ ما يُكَفِّ به عياله أعظمُ أجرًا مِنَ المُجاهِدُ في سَبيل الله عَزَّ وَجَل".

لقد عَدَّ الإسلام عمل المسلم جهادًا في سبيل الله تعالى، وأكَّد على أنَّ الجهد الذي يبذله المسلم في سبيل توفير حياة كريمة لعائلته هو من أفضل الطاعات عند الله تعالى، وحتى قدَّمها على الجهاد في سبيل الله تعالى، فيظهر لنا ما جاءت به الشريعة من تفضيل وَحَثّ على العمل الصالح، وورد في السيرة النبوية الشريفة: " أنه اجتاز النبي صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من اصحابه برجل، فرأى الصحابة من جِدِّه ونَشاطه ما أَعجَبَهُم، فالتفتوا الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله؟، فأجابهم صلى الله عليه وآله: إن كان خَرَجَ يَسعى على وِلده فهو في سبيل الله، وإن كان خَرَجَ يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن

كان خرج يسعى على نفسه فهو في سبيل الله"[١٥٦].

فالشريعة أباحت العمل الصالح ومنحته هذه القدسية لعدة أمور من بينها الجانب الاقتصادي الذي له دور بارز في تطور وتقدم المجتمعات، فالإمام الرضا عليه السلام وكما أسلفنا كان قد عمل على إبداء كل ما بوسعه لخلق مجتمع إسلامي مزدهر ومتطور في جميع النواحي؛ لأن ديننا الإسلامي هو خاتم الأديان، ومكمل لجميع الرسالات السماوية.

٨- **أسباب تَكَدُّس الثروة:** أورد محمد بن اسماعيل بن بزيع أحد أصحاب الإمام الرضا عليه السلام حديثًا للإمام عليه السلام في هذا السياق، قال فيه: " سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يجتمع المال إلاّ بخصال خمس: بُخلٌ شديد، وأملٌ طويل، وحرصٌ غالب، وقطيعة الرحم، وإيثار الدُنيا على الآخرة"[١٥٧].

أجمَلَ الإمام الرضا عليه السلام في هذا الحديث الأسباب التي تؤدي الى تكدُّس الثروة في المجتمع، والتي غالبًا ما تكون مخالفة للشريعة، على الرغم من أنَّ الشريعة أباحت الملكية الفردية، والجماعية، ومنحت الفرد المسلم مساحة واسعة من الحركة لتطوير نفسه حرفيًا، وماليًا، وثقافيًا، وحتى اجتماعيًا؛ لكن وبما أن العقول تتفاوت من شَخصٍ لآخر؛ تفاوتت التصرفات، وهذا التفاوت أدى إلى اختلاف المستويات، وإذا عُدنا الى مضامين حديث الإمام الرضا عليه السلام نجدها متطابقة مع الواقع، فالبُخل من أكثر الصفات ذمًا في الإسلام؛ لأنه يترافق مع أغلب الصفات السيئة، ويؤدي بصاحبه الى التقاعس في إعطاء الحقوق المنصوص عليها شرعًا[١٥٨]، وقد وصف الله تعالى البخلاء في كتابه العزيز بأنهم من المذمومين، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾[١٥٩]؛ لأن المال الذي بحوزتهم سيُحجَب عن المجتمع، وبالتالي سيتضرر المجتمع اجتماعيًا واقتصاديًا.

أمّا الخصلة الثانية التي يُجمع بها المال فهي طول الأمل؛ لأن طول الأمل يُنسي الإنسان مرحلته التالية وهي الموت، فيبقى يُفكِّر في الحياة ويحرص عليها وعلى الأموال التي اكتنزها فيها؛ وبذلك سيبتعد عن الله تعالى، ويبقى هائمًا في الدنيا وملذّاتها وينسى الآخرة والعمل المطلوب منه انجازه لها، فمن هنا جاءت كراهة طول الأمل، وأنَّ على المسلم الموازنة بين

الدنيا والآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا . . .﴾[١٦٠]، وأكَّد أئمة أهل البيت عليهم السلام هذا المضمون في سيرهم وتراثهم ليعلِّموا أتباعهم على ضرورة الموازنة بين العمل المطلوب للآخرة وبين الحياة الكريمة التي يجب أن يعيشها المسلم، فقد ورد عن الإمام موسى بن جعفر " الكاظم" عليه السلام أنه قال: " اِعمَل لدُنياكَ كأنكَ تَعيشُ أبدًا واعمَل لآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَموتُ غَدًا"[١٦١]، فتأكيد الإمام الرضا عليه السلام على ذم هذه الخصلة لم يأتِ عن فراغ، بل عن دراية ووعي وإدراك لحقيقة الدنيا، وهدفه تربية أتباعه والمسلمين عمومًا على كل ما هو مفيد للإنسان في الدين والدنيا.

كان المطلب الثالث في حديث الإمام الرضا عليه السلام والذي يؤدي الى تجمُّع الأموال هو الحرص الغالب، وقد اختلف اللغويون في تعريفاته؛ لكنها كانت في النهاية شبه متطابقة، فعرَّف أبي هلال العسكري الحريص بأنه: " الَّذي يبخل بما في أيدي الناس، وعلى ما في يده حتى لا يرى في أيدي الناس شيئًا إلاّ تَمَنَّ أن يكون له بالحل والحرام، ولا يقنع بما رزقه الله تعالى"[١٦٢]، وقال الزبيدي: " الحرص هو: الجَشَع، وهو شِدَّةُ الإرادة والشَرَهْ..."[١٦٣]، فمن خلال هذه التعريفات نصل الى مؤدى كلام الإمام عليه السلام، وكيف يكون وقع الحرص الغالب على المجتمع، وهو على عكس ما أرادت الشريعة، نعم أنه سيُكسب صاحبه المال ويُكَدِّسه عنده؛ لكن هل جاء هذا المال بالطرق التي أرادها وأمَرَ بها الله تعالى؟!، من هنا يتوضَّح لنا حكمة الإمام الرضا عليه السلام، والأسلوب الذي اتَّبعهُ في حَثّ المسلمين على السير وفق ما جاءت به الشريعة.

انتقل الإمام الرضا عليه السلام بعد ذلك الى موضوع يمكن عدَّه من أهم المواضيع التي تناولها في هذا الحديث، وهو موضوع قطيعة الرَّحِم، لما فيه من نتائج ماديّة ونفسية وخيمة على المجتمع. والإسلام بتعاليمه كان قد أكَّد أشد التأكيد على ضرورة تماسك المجتمع، وعلى بنائه بناءً صحيحًا لمواجهة التحدِّيات التي كانت وما زالت تواجهه، ولو تصفحنا كتب الحديث لرأيناها قد مُلئت بأحاديث مروية عن سيد الأنبياء والمرسلين النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، ومنها قوله: " الرَحِم مُعَلَّقَةٌ بالعَرش، تقول: مَن وَصَلَني وَصَلَهُ الله، ومَن قَطَعَني قَطَعَهُ الله"[١٦٤].

إن صلة الرحم هي كناية عن الإحسان الى الأقربين من ذَوي النسب والأصهار والتعطُّف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم وكذلك إن بعدوا وأساؤا، وقطع الرحم

ضد ذلك[١٦٥]؛ فإن قطيعة الرحم من المؤكد أنها تؤدي الى تجمع الأموال عند صاحبها، فهي تُبعده عن أمر الله تعالى بوصل رحمه، وقد حثّ أئمة الهدى عليهم السلام على صلة الرحم في مواطن عديدة[١٦٦] وكان هدفهم من ذلك بناء مجتمع سليم ومعافى اقتصاديًا واجتماعيًا ودينيًا.

وخامس الخصال التي ذكرها الإمام الرضا عليه السلام في حديثه كانت ايثار الدنيا على الآخرة، وعدَّ العمل بهذه الخصلة يؤدي الى تكدّس المال؛ لأنه سيعمل عكس ما أراد الله تعالى، فهو سيتشبث بالدنيا التي سيفارقها شاء أم أبى، ويقدمها ويفضلها على الآخرة التي غالبًا ما يتناساها، وأشار الله تعالى في كتابه العزيز أن على المسلم تقديم الآخرة على الدنيا والعمل لها وليس العكس؛ فالآخرة خيرٌ وأبقى وأن الإنسان خُلق من أجلها، فقال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[١٦٧]، فالخصال الخمس التي ذكرها الإمام الرضا عليه السلام بأجمعها ليس فقط تعمل على تكدُّس الثروة؛ بل هي مما يُبعد العبد عن خالقه العظيم، والبعد عن الله تعالى يؤدي بصاحبه الى جهنم والعياذ بالله، وهذا ما لا يريده أئمة أهل البيت عليهم السلام، ومنهم إمامنا الرضا عليه السلام.

٩- **استثمار جميع المواد:** روى أبو هشام البصري عن الإمام الرضا عليه السلام أنَّه قال: " مِنَ الفساد قَطعُ الدِرهَمِ وَالدينارِ وَطَرح النَوى"[١٦٨].

في هذا الحديث وضع الإمام الرضا عليه السلام قاعدة اقتصادية غاية في الأهمية، حيث عدَّ التلاعب أو استخدام الدرهم الذي يُسَكُّ من الفضة، والدينار الذي يُسَكُّ من الذهب في غير الأغراض التي سُكّا من اجلهما من الفساد؛ لأن التلاعب بهما سيُفقدهما القيمة الاعتبارية التي مُنحت لهما وهو إسراف من حيث التضييع[١٦٩]، إضافة الى الخلل الذي يُصيب السوق بسبب النقص الذي يحصل من جرّاء ذلك، وهذا بمؤداه سيُضعف اقتصاد الدولة الإسلامية؛ فالإمام عليه السلام نظر الى جميع ما يهم الدولة، وبالتالي فإنه راعى ما قد يتعرض له الفرد المسلم من ضرر والذي هو غاية ما جاءت به السماء.

طرح النوى كان الشطر الثاني في حديث الإمام عليه السلام والذي عدَّه من الفساد أيضًا فقد ذكره الإمام عليه السلام - وهو أقل المواد في الطبيعة قيمةً- كناية على ضرورة استثمار والاستفادة من جميع ما وهب الله تعالى الناس من خيرات وموارد واستثمارها الاستثمار الأمثل وفقًا لما رسمه الشارع المقدس؛ وإلاّ فما قيمة النوى غير أنه يُصنَّعُ كعلف لبعض الحيوانات؟، وهنا

يتوضح لنا مدى اهتمام الإمام الرضا عليه السلام بعموم شؤون المسلمين، حتى أنَّه راعى أدق التفاصيل في حياتهم السياسية والدينية والصحية والاقتصادية وغيرها، وعالج ما يحتاج منها الى علاج، ووجه للعمل الصالح في قسم آخر منها، وهذه هي مهمة المصلحين، إن أراد المجتمع الاصلاح أخذَ بها، وإن لم يُرد فهذا شأنُه.

**١٠- النموذج المثالي للاستهلاك:** أورد العباسي[١٧٠] حديثًا عن الإمام الرضا عليه السلام في هذا الجانب الاقتصادي، قال فيه: " استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة على العيال، فقال عليه السلام: بَيْنَ المَكْروهَيْن، فقلت: جُعلت فداك لا والله ما أعرف المَكروهَين، فقال عليه السلام: بلى يرحمك الله أما تَعرف أنَّ الله عزَّ وجل كَرِهَ الإسراف وكَرِهَ الإقتار فقال [تعالى]: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[١٧١]"[١٧٢].

أعطى الإمام الرضا عليه السلام السائل جوابًا كان وما يزال قاعدة في تدبير أمور المعيشة لصاحب الأُسرة، فقد أوصى الإمام عليه السلام باتخاذ الحد الوسط في النفقة على العيال، وعضَّده بآية من القرآن الكريم لتأكيده، والإمام عليه السلام لم يُرد في جواب هذا السؤال إلاّ ليُربِّي أصحابه والمسلمين عمومًا على التدبير في المعيشة وفي كل شيء، ومن باب الشُكر على النعم التي وهبها الله تعالى لعباده. فالنعم والخيرات لم يكن توزيعها بنفس الكمية في جميع بقاع الأرض، بل بنسب متفاوتة الكميات والنوعيات، وهذا التفاوت بحسب حكمة الباري جلَّ وعلا محمود؛ لأن أمزجة البشر هي الأُخرى متعددة، فعدم الإسراف فيها سيؤدي الى تنعُّم أكبر عدد ممكن من العباد بالموارد، على عكس الإسراف الذي سيحرم عدداً كبيراً منهم منها، وهذا حرام؛ لأنه سيؤدي الى الطبقية في المجتمعات. وقد أكَّد الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله هذا المضمون في أحاديثه الشريفة، ومنها: " كلوا وتصدَّقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة[١٧٣]"[١٧٤]، وأكَّد ذلك أيضًا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في التفاتة رائعة الى أن التقتير سيؤدي بالغني الى أن يزداد غنىً، وان ذلك سيكون على حساب الفقراء، فقد روي عنه أنه قال: " ما مُتِّعَ غني إلاّ بما جاع فقير"[١٧٥]؛ فالإمام الرضا عليه السلام انَّما وضع هذه القاعدة اقتفاءً لسيرة وأفكار آبائه الطاهرين عليهم السلام في بناء مجتمع متعاون انسانيًا ومتوازن اقتصاديًا، وإن كان السؤال خاصّاً بنفقة العائلة؛ لأن العائلة هي نواة المجتمع، فإذا صلُحَت صَلُحَ المجتمع.

**١١- القيمة الحيوية للماء والخبز:** سُئل الإمام الرضا عليه السلام في مجلس المأمون عن طعم الخبز والماء، فأجاب عليه السلام قائلًا: " الماء طَعْمُ الحياة، والخُبْز طَعْمُ العَيْش"(١٧٦).

لقد أوجز الإمام الرضا عليه السلام سر حياة الإنسان في هذه الكلمات الست، وبدأ بالماء الذي جعل الله تعالى منه كل شيء حي، بقوله تعالى: ﴿... وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾(١٧٧)، وقد صدح كتاب الله العزيز بالماء وما له من أهمية، فقد ذُكِر الماء في إحدى وأربعين سورة وخمس وستين آية مباركات؛ وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يَدُلُّ على القيمة الاقتصادية والعضوية العظيمة لهذه المادة التي تشكل من(٥٥-٩٠٪) من جسم الإنسان والكائنات الحية الأُخرى وخمسة أسباع الكرة الأرضية أي ما يعادل٧١٪(١٧٨)، وأُبيحت لجميع المخلوقات دون استثناء؛ لأن بدون الماء ستفقد جميع الكائنات حياتها.

لقد كان للرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه الكرام موقفٌ لا ينمُّ إلاَّ عن نُبلٍ وشرف بعكس ما فعلته قريش عند حيازتها لآبار بدر عند التقائهما في معركة بدر الكبرى(١٧٩)، أمَّا أئمة أهل البيت عليهم السلام فقد كانت لهم أيضًا مواقف مع الماء أثبتوا فيها انسانيتهم وعظمتهم بالضد من أعدائهم الذين جعلوا منه سلاحًا يُحاربون من خلاله حَمَلَة الرسالة السماوية، وما حصل في وقعة صفّين(٣٨هـ/٦٥٨م)(١٨٠)، ووقعة كربلاء(١٨١) فهما خير دليل على ذلك.

فالإمام الرضا عليه السلام بيَّن للحاضرين في مجلس المأمون القيمة العظمى للماء، وهنا أراد التأكيد ضمنًا على ضرورة احترام الناس للماء الذي يُعدُّ شريان الحياة، وأنه يؤثر في اقتصاد الدول.

أما عن جوابه في وصف الخبز، فقد أعطى الإمام الرضا عليه السلام وصف طعم العيش للخبز، فالخبز يُعَد من أهم المواد الغذائية التي يبني بها الإنسان جسمه، وهذه خاصية جعلها الله تعالى في هذه المادة لاستمرار حياة البشر، ولذلك كان للرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام أحاديث حثَّت على احترامه واكرامه، منها قوله صلى الله عليه وآله: " اللهم بارك لنا في الخبز ولا تُفَرِّق بيننا وبينه، فلولا الخبز ما صلَّينا ولا صُمنا ولا أدَّينا فرائضنا"(١٨٢)، وقال صلى الله عليه وآله: " أكرموا الخبز، فإنه عُمِلَ فيه ما بين العرش الى الأرض، والأرض وما فيها من كثير خلقه..." (١٨٣)، وورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: " لولا الخبز ما عُبِدَ الله تعالى"(١٨٤)، وورد عن الإمام أبي عبد الله" الصادق"عليه السلام: " انَّما بُني الجسد على الخبز"(١٨٥)، فالخبز أهم

مادة خلقها الله تعالى للإنسان، وعلى الإنسان صيانتها وإكرامها؛ لذلك كان لها أثر في اقتصاديات الشعوب وكرامتها، وقد استغل بعض الطغاة هذه المادة لتركيع واذلال خصومهم السياسيين، كقيام الأمويون بقطع العطاء عن كل من والى علي بن أبي طالب عليه السلام اضافة الى نفيهم وتقتيلهم(١٨٦)، فالإمام الرضا عليه السلام بهذا التعريف الموجز أوضح أهمية الخبز للإنسان من جميع جوانبه، فالحديث كان شاملًا لما يُصلح حياة وعيش الإنسان.

## الخاتمة:

تعرفنا من خلال البحث على عدة أمور يمكن إجمالها في:

١. أظهر الإمام الرضا عليه السلام تفوقه على من عاصره من العلماء في جميع العلوم، لاسيما في الطب، واللغات ومعرفتها، والاقتصاد.

٢. إظهار جزء من العلم اللدني الذي تمتع به الإمام الرضا عليه السلام لإثبات حجيته على الخلق.

٣. اهتمام الإمام الرضا عليه السلام بجميع شؤون المسلمين عموما وأتباعه خصوصا.

٤. عدم مبالاة الإمام الرضا عليه السلام بموقع المأمون القيادي عند إعطاء النصح والمشورة الصحيحة.

## هوامش البحث

(١) الطب: علاج الجسم والنفس. رجل طب وطبيب: عالم بالطب... والمتطبب: الذي يتعاطى علم الطب. ابن منظور، لسان العرب، ٥٥٣/١.

(٢) إبن حنبل، مسند أحمد، ٢٤٧/١؛ إبن كثير، البداية والنهاية، ٣٩٧/٣؛ إبن حجر، فتح الباري، ١٧٣/٦.

(٣) الكراجكي، كنز الفوائد، ٢٣٩.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

(٦) الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار، ٤٥٩/١.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٨) الفقعاني، الدر المنضود، ١١-٢٢.

(٩) للمزيد عن المدرسة الطبية التي أنشأها الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ينظر: كتاب "توحيد المفضل" الذي تناول فيه تشريح جسم الإنسان، ومعرفة وظائف أعضاء الجسم، اضافة الى فوائد العقاقير والأدوية.

(١٠) هو: الحسن بن علي بن فضال التيملي، ثقة، كان خصيصاً بالرضا عليه السلام، من كتبه: كتاب الصلاة، الديات، التفسير، الأنبياء، الطب، البشارات، الرد على الغالية. إبن شهر آشوب، معالم العلماء، ٦٩.

(١١) الأمين، أعيان الشيعة، ٢٦/٢؛ الطهراني، الذريعة، ٤٦/١٠.

(١٢) القرشي، حياة الإمام الرضا عليه السلام، ٢٠١/١؛ البار، إمام علي الرضا ورسالته في الطب، ١٢١.

(١٣) هو: أبو زكريا يحيى بن ماسويه، كان طبيباً فاضلاً مقدما عند الملوك، عالماً مُصَنِّفًا خَدَمَ هارون، والمأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل، وكان مسيحي المذهب سريانيًا، قلَّده الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين سباها المسلمون، ووضعه أمينًا على الترجمة، له مؤلفات عديدة، منها: الكمال والتمام، الكامل، الحمام، دفع ضرر الأغذية، الإسهال، علاج الصداع. توفي بـ: سر من رأى سنة (٢٤٣هـ/٨٥٧م) . إبن النديم، الفهرست، ٣٥٤؛ إبن أبي أُصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ٣٤٦-٣٥٧ .

(١٤) هو: جبريل بن بختيشوع بن جورجس: كان مشهوراً بالفضل، جيد التصرف بالمداواة، عالي الهمة، سعيد الجد، حظيا عند الخلفاء [العباسيين] رفيع المنزلة عندهم، كثيري الإحسان اليه... توفي سنة٢١٣هـ/٨٢٨م ودفن في دير مار جرجيس بالمدائن، من تصانيفه: المدخل الى صناعة المنطق، وكناش جمع فيه خلاصات ومجربات في الطب، وغيرها. إبن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ١٨٧-٢٠١؛ الزركلي، الأعلام، ١١١/٢ .

(١٥) هو: صالح بن بهلة الهندي: متميز من علماء الهند، وكان خبيراً بالمعالجات الطبية التي لهم، وله قوة في تقدمة المعرفة، وكان في العراق في أيام هارون الرشيد... . إبن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ٤٧٥-٤٧٧.

(١٦) الطوسي، شرح الرسالة الذهبية(مخطوط)، ٣أ؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٠٧/٥٩؛ القرشي، حياة الإمام الرضا عليه السلام، ١٩٩/١.

(١٧) الطوسي، شرح الرسالة الذهبية(مخطوط)، ٣ب؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٠٧/٥٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ٢٧/٢.

(١٨) سورة النجم، الآية: ٣،٤.

(١٩) المجلسي، بحار الأنوار، ٣٠٩/٥٩.

(٢٠) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.

(٢١) الحديث ورد بقراءات متعددة لكنها متقاربة المعنى والمضمون، وقد ذكره. الواقدي، فتوح الشام، ١٨٧/١؛ البرقي، المحاسن، ١٩٢/١؛ علي الطبرسي، مشكاة الأنوار، ٤٣٥؛ ابن أبي الحديد، شرح النهج، ١٨٥/١٨.

(٢٢) سرج: السين والراء والجيم أصل صحيح، يدل على الحسن والزينة والجمال، من ذلك السراج سمي لضيائه وحسنه... ويقال: سِرج وجهه أي حسنه كأنه جعله له كالسراج. إبن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٥٦/٣.

(٢٣) الطوسي، شرح الرسالة الذهبية(مخطوط)، ١٩أ- ب؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٠/٥٩؛ البار، إمام علي الرضا ورسالته في الطب، ١٤٦؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ٣٥٨/١٢-٣٥٩.

(٢٤) للمزيد ينظر: الإنسان ذلك المجهول، الكسيس كاريل.

(٢٥) الفيض الكاشاني، الوافي، ٣١٩/٢؛ المجلسي، مرآة العقول، ٢٧٢/٣؛ الآلوسي، تفسير الآلوسي، ٧٩/١.

(٢٦) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

(٢٧) القرم: شدة شهوة اللحم، وقرمت الى اللحم: اشتهيته. الفراهيدي، العين، ١٥٨/٥.

(٢٨) الطوسي، شرح الرسالة الذهبية(مخطوط)، ورقة ٣٠ب؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٠/٥٩.

(٢٩) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

(٣٠) الطوسي، شرح الرسالة الذهبية(مخطوط)، ورقة ٣٤ب- ٣٥أ.

(٣١) هو شراب من الزبيب، تجرى عليه عمليات متعددة ينتفع به الإنسان، للمزيد، ينظر: النجف آبادي، موسوعة مكاتيب الأئمة، ٢١٩/١-٢٢١.

(٣٢) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١١/٥٩.

(٣٣) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١١/٥٩.

(٣٤) قد تكون هذه الرسالة منسوبة الى الإمام الرضا عليه السلام لأننا نرى لغة سهلة لا تناسب (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) المعروف بلغته الجزلة، أو أنها كُتبت عن شخص فهم كلام الإمام عليه السلام وكتبها بلُغة عربية قد تكون متأخرة زمنيًا عن القرن الثالث الهجري.

(٣٥) الفصد: قطع العروق، وافتصد فلان: أي قطع عِرقه ففصد. الفراهيدي، العين، ١٠٢/٧.

(٣٦) الحجامة من الحجم: وهو فعل الحاجم(وهي عملية إخراج الدم الفاسد من الجسم)، وقد حجمه يحجمه فهو محجوم، والإسم: حجامة. الجوهري، الصحاح، ١٨٩٤/٥.

(٣٧) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٢/٥٩.

(٣٨) هكذا في النص، وربما المقصود هنا "يقوى مزاج الإنسان في هذا الشهر من الفصل".

(٣٩) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٢/٥٩.

(٤٠) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٢/٥٩.

(٤١) ابراهيم، القرآن واعجازه العلمي، ١٦١.

(٤٢) الصُفرة: من الصُفر: وهو داء في البطن يصفر منه الوجه، وقيل: الصُفر: الجوع، ورجل مصفور ومُصفَر إذا كان جائعًا، وقيل: هو مأخوذ من الصُفر وهي حيات البطن. إبن منظور، لسان العرب، ٤٦٠/٤-٤٦١.

(٤٣) الهندب، والهندبا، والهندباء: كل ذلك بقلة من أحرار البقول. إبن منظور، لسان العرب، ٧٨٨/١.

(٤٤) البقلة الحمقاء: هي نبات حسن، مفيد للجسم، ينمو على مجرى السيل، ولها أسماء عديدة منها: البربهن [البربين]، اليرسا، الرجلة، الفرفحين. الرازي، مختار الصحاح، ٢٥٩؛ النويري، نهاية الإرب، ٧٨/١١.

(٤٥) هو: أحد أنواع المن الذي ينزل من السماء على الشجر أو الحجر، وبعد أن يجف جفاف الصمغ يحلو وينعقد عسلًا. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٢٧٢/٤.

(٤٦) الجداء: جمع، مفرده جدي: وهو ولد المعز. الجوهري، الصحاح، ٢٢٩٩/٤.

(٤٧) الطَيهوج: طائر شبيه بالحَجَل أو الدرّاج الصغير، غير أنَّ عنقه أحمر، ورجلاه ومنقاره حمر، وما تحت جناحيه أسود وأبيض، وهو خفيف مثل الدرّاج، ومن خواصه ان لحمه معتدل الحرارة والرطوبة، وهو في الدرجة الثالثة في الهضم. دميري، حياة الحيوان، ١٤٠/٢.

(٤٨) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٢/٥٩-٣١٣.

(٤٩) يكسر: يفتر، أو يقل. ابن منظور، لسان العرب، ١٣٩/٥-١٤٢(باب كسر).

(٥٠) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٣/٥٩.

(٥١) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٣/٥٩.

(٥٢) المرة السوداء: ﴿ دودة﴾ مكونة من الأرض ومسكنها الطحال، وسلطانها في البصر من الجانب الأيسر من البدن، ويكون بها الصمت والتفكير والحزن والثقل والابطاء والتثبث والنظر في العواقب، ولها من المعدة خاصية الدفع وإمساك الطعام وانتباه الشهوة ومنها المزاج السوداوي، والمقصود به الكئيب الحزين المتشائم المنقبض المسبب للكآبة. للمزيد، ينظر: البار، إمام علي الرضا ورسالته في الطب، ١٣٣-١٣٤.

(٥٣) الحولي: ما أتى عليه الحول من ذي حافر، وغيره. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٣٦٣/٣.

(٥٤) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٣/٥٩.

(٥٥) المز: اسم الشيء المزيز، مز يمز مزازة: وهو الذي يقع موقعًا في بلاغته وكثرته وجودته، والمز من الرمان: ما كان طعمه بين حموضة وحلاوة. الفراهيدي، العين، ٣٥٥/٧.

(٥٦) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٣/٥٩-٣١٤.

(٥٧) الوسمي: أول مطر السنة، يسم الأرض بالنبات، فيصير فيها أثرًا من المطر في أول السنة. الفراهيدي، العين، ٣٢٢/٧ .

(٥٨) الجرجير: نبات من أحرار البقول. الفراهيدي، العين، ١٥/٦.

(٥٩) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٤/٥٩.

(٦٠) الاسرائيلي، الأغذية والأدوية، ٣٧٠.

(٦١) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٤/٥٩؛ الأصفهاني، رمز الصحة، ١٠٣؛ القرشي، حياة الإمام الرضا عليه السلام، ٢١٤/١.

(٦٢) دهن الخيري: نوع من الدهون يكون لطيفًا محللًا[لعضلات الجسم] موافقا للجراحات، وأحسنه الأصفر، وينفع لأورام الرحم والمفاصل وغيرها. مركز المعجم الفقهي، فقه الطب، ٩٠٦١/٦.

(٦٣) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٤/٥٩؛ البار، إمام علي الرضا ورسالته في الطب، ١٥١.
(٦٤) المجلسي، بحار الأنوار، ٣١٤/٥٩.
(٦٥) الكليني، الكافي، ٣٠٥/٦؛ المجلسي(الأول)، روضة المتقين، ٥٧٧/٧؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا عليه السلام، ٣٤٧/٢.
(٦٦) الأنصاري، موسوعة طب الأئمة، ٢٧/١-٢٨.
(٦٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٩/١٢.
(٦٨) الزمخشري، ربيع الأبرار، ٥٦/١.
(٦٩) أي وضع النورة، وكما معلوم فان النورة كانت توضع على الجسم لإزالة الشعر .
(٧٠) الصدوق، عيون الأخبار، ٢٢٤/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤/٥٦؛ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ٥٧٢/١٦.
(٧١) الإثمد: حجر الكحل. الفراهيدي، العين، ٢٠/٨.
(٧٢) الطبرسي، مكارم الأخلاق، ٤٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٩٥/٧٣؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا عليه السلام، ٣٧٥/٢.
(٧٣) خلطة دوائية عملها الإمام الرضا عليه السلام لعلاج كثير من الأمراض. المجلسي، بحار الأنوار، ٢٤٧/٥٩؛ الحر العاملي، الفصول المهمة، ٢٠١/٣؛ القزويني، موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، ٣٩٠/٢.
(٧٤) ابني بسطام النيسابوري، طب الأئمة(عليهم السلام)، ٩١.
(٧٥) السفل: من السافلة: المقعدة والدبر. إبن منظور، لسان العرب، ٣٣٧/١١-٣٣٨.
(٧٦) البرني: ضرب من التمر أحمر مشرب صفرة، كثير اللحاء، عذب الحلاوة، ضخم، وهو منسوب الى قرية برن بالبحرين. البكري الأندلسي، معجم ما استعجم، ٢٤٦/١.
(٧٧) الأُنثيان: الخصيان، وتأت بمعنى الأُذنان أيضاً. الجوهري، الصحاح، ٣٧٣/١.
(٧٨) الزنبق: دهن الياسمين. الفراهيدي، العين، ٢٥٦/٥.
(٧٩) المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢٤/٥٩؛ البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ٦٧٥/١٦ .
(٨٠) الشيرازي، الأمثل، ٢٣١/٩.
(٨١) الشيرازي، الأمثل، ٣٧٧/١٧؛ الأنصاري، موسوعة طب الأئمة، ١٤٠/١-١٤٥؛ محمد، صحيفة الاتحاد الاماراتية الالكترونية، عدد الجمعة١٢ أغسطس ٢٠١١، صفحة دنيا.
(٨٢) البخر: ريح كريهة من الفم، أو: هي الرائحة المتغيرة من الفم. الفراهيدي، العين، ٢٥٩/٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ٤٧/٤ .
(٨٣) الكليني، الكافي، ٣٥٨/٦.
(٨٤) للتعرف على المزيد من خصائص التين، ينظر: الأنصاري، طب الأئمة، ١٦٨/١-١٧١.

(٨٥) الحبة السوداء: الشونيز، وهو فارسي الأصل. ابن منظور، لسان العرب، والشونيز: نبات دقيق العيدان، طوله نحو شبرين أو أكثر، بزره أسود طيب الرائحة... . نقلناه من هامش كتاب الأمان لابن طاووس، ١٧٦.

(٨٦) ابن بابويه، فقه الرضا، ٣٤٦.

(٨٧) البخاري، صحيح البخاري، ١٣/٧-١٤؛ مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ٢٦/٧؛ الترمذي، سنن الترمذي، ٢٥٩/٣-٢٦٠؛ النعمان المغربي، دعائم الإسلام، ١٣٦/٢.

(٨٨) الطبرسي، مكارم الأخلاق، ١٨٦؛ ابن طاووس، فلاح السائل، ٢٨.

(٨٩) ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، ٢٢٩؛ الأنصاري، طب الأئمة، ٢٢٢/١-٢٢٤.

(٩٠) الطبرسي، مكارم الأخلاق، ٣٢٦.

(٩١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٩٢) الشَبَق: شدَّة الغُلمة وطَلَب النِكاح. ابن منظور، لسان العرب، ١٧١/١٠..

(٩٣) الطبرسي، مكارم الأخلاق، ١٨١.

(٩٤) للتعرف على فوائد وخصائص السلق ينظر: الأنصاري، طب الأئمة، ٥٨/٢-٥٩.

(٩٥) سورة ص، الآية: ٢٦.

(٩٦) سورة النحل، الآية: ٦٩.

(٩٧) الشيرازي، الأمثل، ٢٤٤/٨-٢٤٦؛ الأنصاري، طب الأئمة، ١٨٦/٢-١٨٩.

(٩٨) ابن منظور، لسان العرب، ٢٥١/١٥؛ الزبيدي، تاج العروس، ١٥٤/٢٠.

(٩٩) الجواليقي، شرح أدب الكاتب، ٣٣.

(100) www.schoolarabia.net .

(١٠١) ابراهيم، الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام دائرة معارف، ٢٣٧.

(١٠٢) الجواليقي، شرح أدب الكاتب، ٤٣؛ ابن ميثم البحراني، شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام، ٢١٨؛ الآملي، تفسير المحيط الأعظم، ٤٨٥.

(١٠٣) وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة، ٤٠١.

(١٠٤) وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة، ٤٠١- ٤٠٢.

(١٠٥) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ٢٣٦؛ ابن شهر آشوب، المناقب، ٤٥٠/٣؛ الإربلي، كشف الغمة، ١١٥/٣؛ الحلي، العدد القوية، ٨٨.

(١٠٦) الصدوق، كمال الدين، ٣٧٤؛ الطبرسي، إعلام الورى، ٦٧/٢.

(١٠٧) الصواعق المحرقة، ٢٠٤.

(١٠٨) بثَّ الشيء: فرَّقَه. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٧١/١.

(١٠٩) الصدوق، عيون الأخبار، ٣٨٤/٢؛ الطبرسي، إعلام الورى، ٧٩/٢.

(١١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

(١١١) الصدوق، عيون الأخبار، ٣٨١/٢.
(١١٢) الصدوق، عيون الأخبار، ٣٨١/٢.
(١١٣) الصدوق، عيون الأخبار، ٣٨١/٢؛ ابن شهر آشوب، المناقب، ٤٨١/٣ .
(١١٤) الصدوق، عيون الأخبار، ٣٨٢/٢.
(١١٥) ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ١٨٧-١٨٨.
(١١٦) الراوندي، الخرائج والجرائح، ٣٤٣/١.
(١١٧) الراوندي، الخرائج والجرائح، ٣٤٣/١؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٢٠٣/٧.
(١١٨) ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ٤٩٨؛ الراوندي، الخرائج والجرائح، ٣٤٠/١.
(١١٩) المفيد، الاختصاص، ٢٩١؛ البحراني، مدينة المعاجز، ١٢٣/٧.
(١٢٠) الصدوق، عيون الأخبار، ٤٣٥/٢.
(١٢١) الصدوق، عيون الأخبار، ١٨١/١.
(١٢٢) الصدر، اقتصادنا، ٤٤.
(١٢٣) الصدر، اقتصادنا، ٤٤-٤٥.
(١٢٤) الصدر، اقتصادنا، ٤٥.
(١٢٥) ابن حنبل، مسند أحمد، ٥٤/٢؛ البخاري، صحيح البخاري، ٢١٥/١؛ مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ٨/٦؛ الماوردي، الأحكام السلطانية، ١٦؛ ابن حزم، المحلى، ٣٤٧/١١؛ ابن طاووس، كشف المحجة، ٣٩؛ النووي، روضة الطالبين، ٧٢/١.
(١٢٦) الطوسي، تهذيب الأحكام، ٢٩٣/٦؛ المجلسي(الأول)، روضة المتقين، ٢٧٢/٦؛ الهمداني، الإمام علي، ٦٨٦.
(١٢٧) الصدوق، عيون الأخبار، ٣٦٨/٢-٣٦٩؛ ابن أبي جمهور الإحسائي، عوائد اللآلي، ٩٤/٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٦٥/٤٩ .
(١٢٨) الصدوق، عيون الأخبار، ٣٣٥/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥٨/١٠؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا عليه السلام، ٥٠١/٢.
(١٢٩) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٦٥/١-١٦٦؛ ابن طاووس، الطرائف، ٤٩٦.
(١٣٠) هو: جُندُب بن جُنادة بن سفيان بن عبيدة بن ربيعة بن حزام بن غفار الغفاري، وهناك اختلاف في اسمه واسم أبيه واسم جده، صحابي كبير وأحد الأركان الأربعة زاهد، صادق اللهجة، مُحَدِّث، ثقة، فاضل، كان من المشايعين للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأوَّل مَن لُقِّب بالشيعي على عهد النبي صلى الله عليه وآله، روى عن النبي صلى الله عليه وآله، وروى عنه خلق من الصحابة والتابعين، له خطبة يشرح فيها الأمور بعد النبي صلى الله عليه وآله، وقال ابن سعد: كان اسلام أبي ذر رابعًا أو خامسًا، وله فضائل كثيرة، وفي حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: " ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر" . التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، ٥٩-٦٠.

(١٣١) الرَّبَذَة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قرية من ذات عرق، على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة. الحموي، معجم البلدان، ٢٤/٣.

(١٣٢) ابو جعفر الإسكافي، المعيار والموازنة، ٢٥؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٢٨/٤؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٥٤٣/٥.

(١٣٣) الاستئثار: الانفراد بالشيء. ابن منظور، لسان العرب، ٨/٤.

(١٣٤) الصدوق، عيون الأخبار، ٣٣٩/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٥٨/١٠.

(١٣٥) القاسم، حقيقة الشيعة، ٦٤.

(١٣٦) بيضون، تصنيف نهج البلاغة، ٦٢٢.

(١٣٧) ابن شعبة الحرّاني، تحف العقول، ٤٤٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٣٥/٧٥؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا عليه السلام، ٢٨٥/١، ٤٨٠/٢.

(١٣٨) الشريف الرضي، خصائص الأئمة، ١١٨؛ المفيد، الاختصاص، ١٨٨، الشريف المرتضى، الأمالي، ١٠٧/١؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ٤٤٥.

(١٣٩) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.

(١٤٠) ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم، ٢٧٢٥/٨؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان،٣١١/٧.

(١٤١) هو: كل حرام قبيح الذِكر يلزم منه العار، نحو: ثمن الكلب والخمر والخنزير، وأسحت الرجل: وقع فيه. الفراهيدي، العين، ١٣٣/٣.

(١٤٢) هو: كل نعت وفعل يُقمَرُ عليه فهو القمار، والياسر: القمّار. الفراهيدي، العين، ٢٥٥/٧؛ ابن سلام، غريب الحديث، ٤٦٨/٣-٤٦٩.

(١٤٣) الصدوق، عيون الأخبار، ٣٣٩/٢.

(١٤٤) ابن الشهيد الثاني، استقصاء الاعتبار، ١٤٧/٧.

(١٤٥) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ١٧٨/٢.

(١٤٦) الطريحي، مجمع البحرين، ٤٦٧/٣.

(١٤٧) سورة النساء، الآية: ٣١.

(١٤٨) الطبري، جامع البيان، ٥١/٥-٥٢؛ النَسَفي، مدارك التنزيل، ٢١٨/١.

(١٤٩) الطريحي، مجمع البحرين، ٤٦٦/٣-٤٦٧.

(١٥٠) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

(١٥١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٥ .

(١٥٢) الحميري القمي، قرب الإسناد، ٣٧٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣/١٠٠؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا عليه السلام، ٤٦٥/٢.

(١٥٣) القرشي، العمل وحقوق العامل في الإسلام، ١٢٠.

(١٥٤) الصدر، اقتصادنا، ٦١٨.
(١٥٥) مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ٤٥؛ الطبرسي، الإحتجاج، ١٥/٢.
(١٥٦) ابن شعبة المكي، سنن سعيد، ٢٣٦/٢؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١٢٩/١٩؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٤٧٩/٧؛ المنذري، الترغيب والترهيب، ٥٢٤/٢.
(١٥٧) الصدوق، الخصال، ٢٨٢؛ الإربلي، كشف الغمة، ٨٦/٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٣٨/٧٠؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا عليه السلام، ٢٨٧/١.
(١٥٨) المجلسي(الأول)، روضة المتقين، ١٨٩/٣.
(١٥٩) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.
(١٦٠) سورة القصص، الآية: ٧٧.
(١٦١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٥٦/٣؛ العلامة الحلي، تحرير الأحكام، ٢٤٩/٢.
(١٦٢) الفروق اللغوية، ٢٩٥.
(١٦٣) تاج العروس، ٢٥١/٩-٢٥٣.
(١٦٤) ابن أبي شيبة، المصنف، ٩٧/٦؛ مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ٧/٨؛ ابو يعلى الموصلي، مسند أبي يعلى، ٤٢٣/٧؛ البيضاوي، تفسير البيضاوي، ٥٨.
(١٦٥) ابن الأثير، النهاية، ١٩١/٥.
(١٦٦) ابن بابويه، فقه الرضا عليه السلام، ٣٧٦؛ الراوندي، الدعوات، ١٢٥-١٢٦؛ ابن ادريس، مستطرفات السرائر، ٢١٧؛ العلامة الحلي، تحرير الأحكام، ٢٣٩/٢؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ٥٠٣/٥-٥١٥.
(١٦٧) سورة الأنعام، الآية: ٣٢.
(١٦٨) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ١٦٧/٣.
(١٦٩) المجلسي(الأول)، روضة المتقين، ٤٥٤/٦.
(١٧٠) هو: هاشم أو هشام بن ابراهيم العباسي الذي يقال له المشرقي، روى عن الرضا عليه السلام. النجاشي، رجال النجاشي، ٤٣٥؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ٧٩٠/٢-٧٩١؛ ابن الغضائري، رجال ابن الغضائري، ١١٦.
(١٧١) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.
(١٧٢) الفتّال النيسابوري، روضة الواعظين، ٤٥٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٣٤٧/٦٨؛ العطاردي، مسند الإمام الرضا عليه السلام، ٣٦٣/١؛ حكيمي، الحياة، ٣٢٨-٣٢٩. وذكر هذا الحديث الشيخ الصدوق في الخصال، صفحة ٤٥ لكنه رفعه لشخص أسماه العياشي الذي لم نجد ترجمة له بأنه من اصحاب أو رواة الإمام الرضا عليه السلام، ونعتقد أن ذلك ورد تصحيفًا لاسم العباسي في الطباعة، ولم يُلتَفَت اليه، وقد ذكرنا ترجمته آنفًا، لا سيما وأن النقاط لم توضع في معظم المخطوطات القديمة، وهذا التصحيف لم يراعى، واستمر الرواة والمؤرخون والمفسرون على ذلك فأخذ عنه الحويزي في تفسير نور الثقلين، ٢٨/٤؛

البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ١١٢/١٧؛ النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ١/ ٢٥٢-٢٥٣.

(١٧٣) مخيلة: مِن: خالَ الرَجُل يَخولُ خَولًا، واختالَ إذا تَكَبَّرَ، وهو ذو مخيلةٌ. ابن منظور، لسان العرب، ٢٢٦/١١.

(١٧٤) النسائي، سنن النسائي، ٧٩/٥؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢١٩/٢.

(١٧٥) جرداق، روائع نهج البلاغة، ٢٩.

(١٧٦) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٤٦٣/٣، المجلسي، بحار الأنوار، ٩٩/٤٩؛ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام، ١٦٤/١٢.

(١٧٧) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

(178) www.mawdoo3.com

(١٧٩) الواقدي، المغازي، ٦١/١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٠٥/١٥.

(١٨٠) المنقري، وقعة صِفّين، ١٥٧-١٧٠؛ ابن أبي الحديد، شرح النهج، ٣١٢/٣-٣٣١.

(١٨١) أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، ٩٨-٩٩.

(١٨٢) الكليني، الكافي، ٧٣/٥؛ الطبرسي، مكارم الأخلاق، ١٥٤.

(١٨٣) الكليني، الكافي، ٣٠٢/٦؛ المجلسي(الأول)، روضة المتقين، ٥٧٤/٧؛ الأنصاري، الموسوعة الفقهية الميسرة، ٤٣١/٤.

(١٨٤) السرخسي، المبسوط، ٢٥٨/٣؛ والسمعاني ذكر الحديث ولم يرغب بنسبته للإمام علي عليه السلام فقال: "وقال بعضهم" ربما لوجود حساسية منه تجاه ذلك. تفسير السمعاني، ١٣٢/٤.

(١٨٥) البرقي، المحاسن، ٥٨٥/٢؛ الكليني، الكافي، ٢٨٦/٦؛ الطبرسي، مكارم الأخلاق، ١٥٤.

(١٨٦) الطبري، تاريخ الطبري، ١٨٩/٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤٧٣/٣؛ المغربي، لقد شيعني الحسين عليه السلام، ٢١١.

## قائمة المصادر والمراجع

**إن خير مانبتديء به القرآن الكريم .**

**أولا - المصادر:**

- **ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم(ت:٦٣٠هـ).**

- النهاية في غريب الحديث والأثر، ط٤، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، (مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع- قم)، د. ت.
- **الإربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح(ت: ٦٩٣هـ).**
- كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء للطباعة والنشر، (بيروت- لبنان)، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- **الآملي، حيدر بن علي(ت: ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م).**
- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز، ط٤، تح: محمد الموسوي التبريزي، (الأسوة- د. م)، المعهد الثقافي نور على نور، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- **الاسرائيلي، اسحاق بن سليمان(ت: ٣٢٠هـ/ ٩٣١م).**
- كتاب الأغذية والأدوية، تح: الدكتور محمد الصباغ، (د. مط- بيروت)، منشورات عز الدين للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- **ابن إدريس، محمد بن منصور بن أحمد الحلي(ت:٥٩٨هـ).**
- مستطرفات السرائر، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- إيران)، ط٢، ١٤١١هـ.
- **ابن أبي أصيبعة، أبو العباس موفق الدين أحمد بن سديد الدين القاسم الخزرجي الأنصاري(ت: ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م).**
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: الدكتور نزار مرتضى، (دار مكتبة الحياة- بيروت)، د. ت.
- **ابن بابويه، أبو الحسن علي بن الحسين(ت: ٣٢٩هـ/ ٩٢٧م).**
- الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، (المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام لإحياء التراث- مشهد)، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- **البحراني، السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني(ت: ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م).**
- مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تح: الشيخ عزة الله المولاني الهمداني، (بهمن- قم)، مؤسسة المعارف الاسلامية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- **البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي(ت: ٢٥٦هـ).**
- صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- لبنان)، ١٤٠١هـ.
- **البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد(ت: ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م).**
- المحاسن، تح: السيد جلال الدين الحسيني، (دار الكتب الاسلامية- طهران)، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م.
- **ابني بسطام، أبو عتاب عبد الله بن سابور الزيات وأخيه الحسين.**
- طب الأئمة (عليهم السلام)، ط٢، (أمير- قم)، انتشارات الشريف الرضي، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- **البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي(ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).**
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، (عالم الكتب- بيروت)، د. ت.
- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).**

- أنساب الأشراف، تح: محمد حميد الله، (دار المعارف- القاهرة)، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.
- **البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي(ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م).**
- تفسير البيضاوي أو أنوار التنزيل وحقائق التأويل، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت)، د. ت.
- **البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي(ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).**
- السنن الكبرى، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت)، د. ت.
- **التبريزي، أبو عبد الله ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب(ت: ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م).**
- الإكمال في أسماء الرجال، تح: أبي أسد الله بن الحافظ محمد بن عبد الله الأنصاري، (مؤسسة أهل البيت عليهم السلام- قم)، د. ت.
- **الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة(ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).**
- سنن الترمذي، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر الطباعة والنشر، (بيروت- لبنان)، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- **الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد(ت: ٥٣٩هـ/ ٩٧٥م).**
- شرح أدب الكاتب، تح: مصطفى صادق الرافعي، (مكتبة القدسي- القاهرة)، ١٣٥٠ه/ ١٩٣١م.
- **الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت:٣٩٣هـ).**
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين للطباعة والنشر، (بيروت- لبنان)، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- **ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن التميمي الحنظلي الرازي(ت: ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م).**
- الجرح والتعديل، (دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد)، ١٣٧١هـم ١٩٥٢م.
- تفسير ابن أبي حاتم المعروف بتفسير القرآن العظيم، تح: أسعد محمد الطيب، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت)، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- **ابن حجر، شهاب الدين بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ).**
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت- لبنان)، ط٢، د. ت.
- **ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني(ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).**
- شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية الطباعة والنشر، (بيروت- لبنان)، ١٣٧٨هـ.
- **الحر العاملي، المحدث المتبحر الإمام المحقق الشيخ محمد بن الحسن(ت: ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م).**
- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، (د. مط- د. م)، د. ت.
- **ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري(ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).**
- المحلى، (دار الفكر- بيروت)، د. ت.
- **الحلي، علي بن يوسف المطهر(ت: ٧٠٥هـ/ ١٣٥٠).**

- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تح: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي العامة، مطبعة سيد الشهداء، (قم- إيران)، ١٤٠٨هـ.
- **ابن حمزة الطوسي، أبو جعفر عماد الدين محمد بن علي(ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).**
- الثاقب في المناقب، تح: نبيل رضا علوان، (الصدر- قم)، منشورات مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- **الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي(ت: ٦٢٦هـ).**
- معجم البلدان، الطباعة والنشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- **ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ/ ٨٥٥م).**
- مسند أحمد، تح: محمد شاكر، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت- لبنان)، ط٣، ١٣٦٨هـ.
- **الحميري القمي، أبو العباس عبد الله بن جعفر(ت: ٣٠٤هـ/ ٩١٦م).**
- قرب الاسناد، تح: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)، (مهر- قم)، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- **الحويزي، المحدث العلامة الجليل الخبير الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي(ت: ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م).**
- تفسير نور الثقلين، ط٤، تح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، (اسماعيليان- قم)، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- **الدميري، أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي(ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).**
- حياة الحيوان الكبرى، ط٢، (دار الكتب العلمية- بيروت)، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- **الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).**
- تأريخ الإسلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (بيروت- لبنان)، ١٤٠٧هـ.
- **الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت: ٧٢١هـ/ ١٣٢١م).**
- مختار الصحاح، تح: أحمد شمس الدين، (دار الكتب العلمية- بيروت)، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- **الراوندي، أبو الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله(ت: ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).**
- الخرائج والجرائح، التحقيق والنشر مؤسسة الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه) ، المطبعة العلمية، (قم- إيران)، ١٤٠٩هـ.
- الدعوات المعروف بكتاب سلوة الحزين، تح: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، (أمير- قم)، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- **الزبيدي، أبو فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي(ت: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).**
- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، (دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر- بيروت)، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- **الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(ت: ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م).**

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تح: عبد الأمير مهنا، منشورات مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- **الزيلعي، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد(ت: ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م).**
- تخريج الأحاديث والآثار، تح: عبد الله بن عبد الرحمن، (دار خزيمة- الرياض)، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- **السرخسي، أبو بكر محمد بن أبي سهل(ت: ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م).**
- المبسوط، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت)، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- **ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري(ت: ٢٣٠هـ).**
- الطبقات الكبرى، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت- لبنان)، ١٤١٠هـ.
- **الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى البغدادي(ت: ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م).**
- خصائص الأئمة عليهم السلام، تح: الدكتور محمد هادي الأميني، (د. م- مشهد)، مركز البحوث الاسلامية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- **الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى البغدادي(ت: ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م).**
- الأمالي، تح: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، (د. مط- د. م)، ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م.
- **ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين(ت: أواخر ق٤هـ/ بداية ق١٠م).**
- تحف العقول عن آل الرسول، تح: علي أكبر الغفاري، (د. مط- قم)، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- **ابن شعبة المكي، الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي(ت: ٢٢٧هـ/ ٨٤١م).**
- سنن سعيد بن منصور، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، (دار الكتب العلمية- بيروت)، د. ت.
- **ابن شهر آشوب، أبي عبد الله محمد بن علي السروي المازندراني(ت: ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م).**
- مناقب آل أبي طالب، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، المكتبة الحيدرية، (النجف الأشرف- العراق)، ١٣٧٦هـ.
- معالم العلماء، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، (الحيدرية- النجف)، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
- **ابن الشهيد الثاني، العلامة المحقق الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني(ت: ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م).**
- استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (ستارة- قم)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- **الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي(ت: ٣٨١هـ/ ٩٩١م).**
- الخصال، تح: علي أكبر الغفاري، (مؤسسة النشر الاسلامي- قم)، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- عيون أخبار الرضا، تح: حسين الأعلمي، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت)، ١٤٠٤هـ/ ٩٨٤م.

- كمال الدين وتمام النعمة، تح: علي أكبر الغفاري، (مؤسسة النشر الاسلامي- قم)، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- من لا يحضره الفقيه، ط٢، تح: علي أكبر الغفاري، (مؤسسة النشر الاسلامي- قم)، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- **ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد(ت: ٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م).**
- الأمان من أخطار الأسفار والزمان، تح: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)، (مهر- قم)، منشورات مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، (الخيام- قم)، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- كشف المحجة لثمرة المهجة، (المطبعة الحيدرية- النجف)، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م.
- فلاح السائل، (د. مط- د. م)، د. ت.
- **الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(ت: ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م).**
- المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- لبنان)، ط٢، ١٣٩٧هـ.
- **الطبرسي، أبي علي الفضل بن حسن(ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).**
- إعلام الورى بأعلام الهدى، تح: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، (قم- إيران)، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت)، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- مكارم الأخلاق، ط٦، (د. مط- د. م)، منشورات الشريف الرضي، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).**
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: صدقي جميل العطار، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت)، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- **الطريحي، فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد الطريحي المسلمي العزيزي الأسدي(١٠٨٥هـ/ ١٧٦٤م).**
- مجمع البحرين ومطلع النيرين، ط٢، تح: أحمد الحسيني، (مرتضوي- طهران)، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- **الطوسي، الفقيه الأكبر أبو جعفر محمد بن الحسن(ت:٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).**
- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تح: السيد مهدي الرجائي، (بعثت- قم)، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- **ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).**

- تأريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأمثال أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تح: علي شيري، دار الفكر الطباعة والنشر ، (بيروت- لبنان)، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- **العلامة الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي(ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).**
- تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، تح: الشيخ ابراهيم البهادري، (اعتماد- قم)، منشورات مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- **ابن الغضائري، أحمد بن الحسين الغضائري الواسطي البغدادي(ت: ق٥هـ/ ١١م).**
- الرجال، تح: السيد محمد رضا الجلالي، (سرور- قم)، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- **ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت: ٣٩٥هـ/ ١١٣٤م).**
- معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الإعلام الإسلامي- قم)، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- **الفتال النيسابوري، أبو علي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد(ت: ٥٠٨هـ/ ١١١٤م).**
- روضة الواعظين، تح: السيد محمد مهدي الخرسان، (د. مط- قم)، منشورات الشريف الرضي، د.ت.
- **الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت: ١٧٠هـ/ ٧٩١م).**
- كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة للطباعة والنشر، (قم- إيران)، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- **الفقعاني، أبو القاسم زين الدين علي بن علي بن طي(ت: ٨٥٥هـ/ ١٤١٥م).**
- الدر المنضود في معرفة صيغ النيات والإيقاعات والعقود، تح: محمد بركت، (أمير- قم)، منشورات مكتبة مدرسة إمام عصر(عج) العلمية، د. ت.
- **الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت: ٨١٧هـ/ ١٤١٤م).**
- القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة، (دار العلم للجميع- بيروت)، د. ت.
- **الفيض الكاشاني، الفاضل والحكيم العارف محمد محسن(ت: ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م).**
- الوافي، تح: ضياء الدين الحسيني، (نشاط- أصفهان)، منشورات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة- أصفهان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- **القاضي المغربي، النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون(ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م).**
- دعائم الإسلام، (د. مط- د. م)، د. ت.
- **ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي(ت: ٧٥١هـ/ ١٣٥١م).**
- الطب النبوي، تح: عبد الغني عبد الخالق، (دار الكتب العلمية- بيروت)، منشورات دار الكتب العلمية، د. ت.

- **إبن كثير، أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت: ٧٤٧هـ/ ١٣٧٢م).**
- البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- لبنان)، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- تفسير القرآن العظيم، تج: محمود الأرناؤوط، (مكتبة الرشد- الرياض)، د. ت.
- **الكراجكي، أبو الفتح محمد بن علي(ت: ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م).**
- كنز الفوائد، ط٢، (غدير- قم)، منشورات مكتبة المصطفوي، د. ت.
- **الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت:٣٢٩هـ/ ٩٤٠م).**
- الأصول من الكافي، تح: علي أكبر الغفاري، ط٥، (قم- إيران)، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- **الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٦م).**
- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط٢، (شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر)، توزيع دار التعاون للنشر والتوزيع- مكة المكرمة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
- **المجلسي (الأول)، وحيد عصره المولى محمد تقي(ت: ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م).**
- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تح: السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي الاشتهاردي، (د. مط- د. م)، منشورات بنياد فرهنك اسلامي، د. ت.
- **المجلسي، العلامة الحجة محمد باقر بن محمد تقي (ت:١١١١هـ/).**
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، (د. مط- بيروت)، منشورات مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- **أبي مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي(ت: ١٥٧هـ/ ٧٧٤م).**
- مقتل الحسين عليه السلام، تح: حسين الغفاري، (العلمية- قم)، د. ت.
- **مسلم النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت: ٢٦١هـ/ ٨٧٤م).**
- صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت للطباعة والنشر، (بيروت- لبنان)، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- **المفيد، أبو عبد الله الإمام الشيخ محمد بن النعمان بن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي(ت: ٤١٣هـ).**
- الإختصاص، ط٢، تح: علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي، (دار المفيد للطباعة والنسر والتوزيع- بيروت)، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- **ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت: ٧١١هـ).**
- لسان العرب، أدب الحوزة للطباعة والنشر، (قم- إيران)، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- **المنقري، نصر بن مزاحم(ت: ٢١٢هـ/ ٨٢٧م).**

- وقعة صفين، ط٢، تح: عبد السلام محمد هارون، (المدني- القاهرة)، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
- **مؤلف مجهول، (ت: ق٣هـ/ ق٩م).**
- أخبار الدولة العباسية، تح: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، (دار الفكر- بيروت)، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- **المنذري، زكي الدين عبد العظيم عبد القوي(ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).**
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تح: مصطفى محمد عمارة، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت)، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- **النجاشي، أبو العباس الشيخ الجليل أحمد بن علي بن أحمد الأسدي الكوفي(ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).**
- فهرست أسماء مصنفي الشيعة المشتهر بـ: " رجال النجاشي"، ط٥، تح: السيد موسى الشبيري الزنجاني، (د. مط- قم)، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- **ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بالوراق(ت: ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م).**
- كتاب الفهرست، (د. مط- د. م)، د. ت.
- **النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود(ت: ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م).**
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل والذي يسمى بتفسير النسفي، (د. مط- د. م)، د. ت.
- **النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي(ت: ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م).**
- روضة الطالبين، تح: الشيخ أحمد عبد الموجود والشيخ علي معوض، (د. مط- بيروت)، منشورات دار الكتب العلمية، د. ت.
- **الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر(ت: ٨٠٧هـ).**
- مجمع الزوائد، دار الكتب العلمية، (بيروت- لبنان)، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- **الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر(ت: ٢٠٧هـ/ ٨٨٢م).**
- فتوح الشام، (دار الجيل- بيروت)، منشورات دار الجيل، د. ت.
- **اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت: ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م).**
- تأريخ اليعقوبي، ط٢، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت- لبنان)، ١٤٢٥هـ.
- **أبو يعلى الموصلي، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي(ت: ٣٠٧هـ/ ٩١٩م).**
- مسند أبي يعلى، تح: حسين سليم أسد، (د. مط- دمشق)، منشورات دار المأمون للتراث، د. ت.

## ثانيا - المراجع:

- **إبراهيم، محمد اسماعيل.**
- القرآن وإعجازه العلمي، (دار الفكر العربي- د. م)، د. ت.
- **ابراهيم**
- الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام دائرة معارف

- **الأصفهاني، السيد محمود الموسوي الده سرخي.**
- رمز الصحة في طب النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، (الآداب- النجف الأشرف)، منشورات مكتبة الداودي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- **البار، الدكتور محمد علي.**
- إمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي، (دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت)، د. ت.
- **البروجردي، الحاج أقا حسين بن علي الطباطبائي(ت: ١٣٨١هـ).**
- جامع أحاديث الشيعة، المطبعة العلمية للطباعة والنشر، (قم- إيران)، ١٣٩٩هـ.
- **البروجردي، علي أصغر بن محمد شفيع الجابلقي(ت: ١٣١٣هـ).**
- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تح: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي العامة، (قم- إيران)، ١٤١٠هـ.
- **الآلوسي، أبو الثناء محمود شهاب الدين الحسيني(١٢١٧- ١٢٧٠هـ/ ١٨٦٧- ١٨٥٤م).**
- تفسير الآلوسي، (د. مط- د. م)، د.
- **الأمين، محسن بن عبد الكريم الحسيني العاملي(ت: ١٣٧١هـ).**
- أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات والنشر، (بيروت- لبنان)، د.ت.
- **جرداق، جورج.**
- روائع نهج البلاغة، ط٢، (باقري- قم)، منشورات مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- **الأنصاري، باسم.**
- موسوعة طب الأئمة، (مؤسسة العطار الثقافية- النجف الأشرف)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- **الزركلي، خير الدين (ت:١٤١٠هـ).**
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، الطباعة والنشر دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٠٠هـ.
- **الشاهرودي، علي النمازي.**
- مستدرك سفينة البحار، تح: حسن بن الشيخ علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- إيران)، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- **الشيرازي، آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم.**
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (د. مط- د. م)، د. ت.
- **الصدر، السيد محمد باقر بن السيد حيدر الموسوي(ت: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).**
- اقتصادنا، ط٢، تح: مكتب الإعلام الاسلامي، (مكتب الإعلام الاسلامي- قم)، منشورات مؤسسة بوستان كتاب، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

- **العطاردي، الشيخ عزيز الله الخبوشاني.**

- مسند الإمام علي بن موسى عليه السلام، (مؤسسة طبع ونشر آستان قدس رضوي- مشهد)، منشورات المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- **القاسم، أسعد وحيد.**

- حقيقة الشيعة الاثني عشرية، (مهر- قم)، منشورات دار الزهراء للطباعة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- **القرشي، باقر شريف.**

- حياة الإمام الرضا عليه السلام، منشورات سعيد بن جبير، (قم- إيران)، د. ت.

- العمل وحقوق العامل في الاسلام، (الآداب- النجف الأشرف)، د. ت.

- **القزويني، السيد الحسيني.**

- موسوعة الإمام الجواد عليه السلام، تح: أبي القاسم الخزعلي، (أمير- قم)، منشورات مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الاسلامية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- **مركز المعجم الفقهي.**

- فقه الطب، (د. مط- د. م)، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- **المغربي، ادريس الحسيني.**

- الانتقال الصعب في المذهب والمعتقد والمسمى لقد شيعني الحسين عليه السلام، (مهر- قم)، منشورات أنوار الهدى والاعتصام للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

- **النجفي، الشيخ هادي.**

- موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، (دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت)، ١٤٣٢هـ/ ٢٠٠٢م.

- **الهمداني، أحمد الرحماني.**

- الإمام علي بن أبي طالب، (المنير للطباعة- طهران)، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

**ثالثا - المجلات والمواقع الالكترونية:**

- صحيفة الاتحاد الاماراتية الألكترونية.